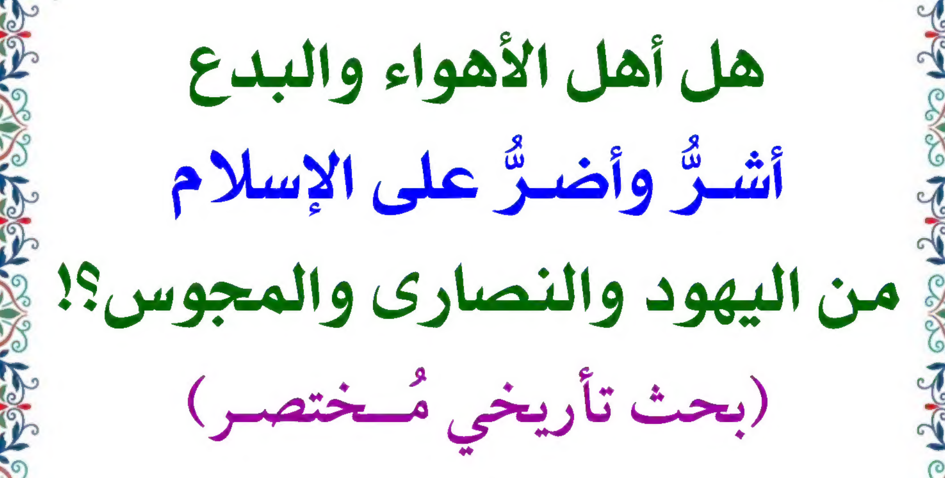


صنعه وحرّره

عبدالرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي الشمري

نفع الله به

وقف على أهل السُّنة والجماعة حفظهم الله



هل أهل الأهواء والبدع أشـرُّ وأضـرُّ على الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس؟!

(بحث تأريخي مُــختصـر)

تأليف وجمع وترتيب

عبدالرحمن بن نايف بن مطر بن مشور الأسلمي الشمري

نفع الله به

١/٦/١٤٤٦هـ مـديـنـة العِلم والكرم

حـــائـل

الطبعة الوقفية الرابعة والأخيرة

غُرة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ

❑ قال الإمام الفقيه عامر بن شَراحيل الشعبي التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

(لقد أتى عليَّ زمانٌ وما مِن مَجلسٍ أحبُّ إليَّ أن أجلِسَ فيه مِن هذا المسجد، فلَكُناسَةُ اليَوم أجلِسُ عليها أحبُّ إليَّ مِن أن أجلِسَ في هذا المسجد، وكان يقول: إذا مرَّ عليهِم ما يقُولُ هؤُلاء الصَّعَافِقَةُ ـ أو قال: بَنُو اسْتِهَا ـ، ما قالوا لكَ برأيهِم فَبُلْ عليهِ، وما حدَّثُوك عن أصحابِ مُحمَّدٍ ﷺ فخُذ بِهِ).

[الطبقات الكُبرى لابن سعد (٦/٢٥١) وسنده كوفي صحيح، والمسجد كان فيه بعض المبتدعة من أهل الأهواء والضلال]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

من الذي قتل الخلفاء الراشدين: عثمان وعلي رضي الله عنهما؟!

من الذي طعن في القُرآن وزعم نُقصانه وكَذَب في تأويله؟!

من الذي تسبّب في سقوط الخلافة الأموية والعباسية؟!

من الذي استباح البيت الحرام وقتل الحجاج يوم العيد؟!

من الذي قلع الحجر الأسود من مكانه لأول مرة؟!

من الذي يطعن في عرض الرسول الكريم حتى يومنا هذا؟!

من الذي كفّر خير خلق الله على الإطلاق بعد الأنبياء والرُّسل وهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم!

من الذي يسب ويقذف الصحابة ليلًا ونهارًا على المنابر وغيرها؟!

من شر الخلق على الإطلاق الذين أُمرنا بقتلهم قتل عاد؟!

من الذي يخرج في بقيتهم الدجال الأكبر آخر الزمان؟!

من الذي نفى صفات الله العظيم وعطّلها وحرّفها؟!

"هم أهل البدع والأهواء والضلال"

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد: فإن الذي عليه كلمة أهل العِلم قاطبة، مِن عُلماء أهل السُّنة والجماعة، وهُم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، أن التحذير من البدع وأهلها من أعظم الواجبات، وأفضل القُربات، لا سيّما في زماننا هذا لكثرتها وتنوعها وجهل عامة الناس بها.

قال محمد بن سهل بن عسكر البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ:

(كنا عند الفريابي - **محمد بن يوسف ت٢١٢هـ** -، فجعل يذكر أهل البدع، فقال له رجلٌ: لو حدثتنا كان أعجب إلينا؟! فغضب وقال: كلامي في أهل البدع أحبُّ إليَّ من عبادة ستين سنة)(١).

(١) تلبيس إبليس لابن الجوزي ص١٣٤.

ولا يكون الإنكار والتحذير منهم والرد عليهم إلَّا بالسُّنة الغراء والمحجة البيضاء على أيدي العُلماء الأجلاء.

قال الإمام ابن بطة العُكبري (ت ٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ :
(إن إرادتك للحقِّ من غيرِ طريق الحقِّ باطل، وكلامك على السُّنة من غيرِ السُّنة بدعة)[١].

ولِعظم خطورة البدع وأهلها بدأ أهل العِلم كتبهم بالأبواب المحذّرة منهم ومن طرائقهم المحدثة.

كما بوّب الإمام الآجُرِّي (ت٣٦٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، في كتابه العظيم "الشريعة": (باب: ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفُرقة بل الاتباع وترك الابتداع)[٢].

---

(١) الإبانة الكُبرى (١/ ٢٨٢).

(٢) (١/ ٣٥)، وكتاب الشريعة للآجُرِّي من أعظم كتب أهل السُّنة والجماعة على الإطلاق في بيان الاعتقاد السَّلفي الخالص، ونقل أقوال السَّلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم في ذلك، وهو بمنزلة صحيح البخاري بالحديث، وبمنزلة كتاب "الكتاب لسيبويه" و" العين للخليل" في علوم العربية، وكل من جاء بعد الآجُرِّي أخذ عنه واستفاد منه.

وقال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: (إن الناس في ترتيب أهل الأهواء على أقسام: منهم من يرتبهم على زمان حدوثهم، فيبدأ بالخوارج، ومنهم من يرتبهم بحسب خفّة أمرهم وغلظه: فيبدأ بالمرجئة، ويختم بالجهمية، كما فعله كثيرٌ من أصحاب أحمد رحمه الله، كعبدالله ابنه ونحوه، وكالخلال وأبي عبدالله ابن بطة وأمثالهما، وكأبي الفرج المقدسي، وكلا الطائفتين تختم بالجهمية، لأنهم أغلظ البدع، **وكالبخاري في صحيحه فإنه بدأ بكتاب: الإيمان والرد على المرجئة، وختمه بكتاب: التوحيد والرد على الزنادقة والجهمية)**[(١)].

قلتُ: وأول باب بدأ به الإمام الفقيه أحمد بن محمد بن هارون الخلال شيخ الحنابلة وعالمهم **(ت٣١١هـ)** رحمه الله هو:

(ما يبتدأ به من طاعة الإمام وترك الخروج عليه)[(٢)].

---

(١) الفتاوى (١٣/٤٩).

(٢) السُّنة للخلال (١/٢٧)، وهذا الكتاب من الكُتب الجليلة والعظيمة في بيان عقيدة السَّلف الصالح ومنهجهم، فحرِيٌّ بطالب العِلم أن لا يترك قراءته والتبحر فيه.

أقوال العُلماء وتقريراتهم

اعلموا رحمكم الله: أن هذا البحث على هذا النحو لم أُسبق إليه قط من قبل ولله الحمد والمنة[١]، فلا تعجل عليَّ - بارك الله فيك - بإنكار ما لم تُحط به عِلمًا، فإن فوق كُلِّ ذي عِلمٍ عليمٌ، فالحجة بالدليل والبُرهان لا بزخرفٍ من وحي الشيطان.

---

(١) **مقصدي أنه لا يوجد كتاب مؤلف مُستقل قد قرَّر هذه المسألة بالذات على هذا النحو**، وهي: أن أهل البدع والأهواء أشرُّ وأضرُّ على الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس، ولا أعرف كتابًا كُتب هكذا لا من المتقدمين ولا من المتأخرين حتى زماننا هذا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، **قال العلامة عبدالرحمٰن السعدي** رحمه الله: (المؤلف إذا صنَّف كتابًا قد سُبق إلى مثله، يسهل عليه تعاطي ما يشابهه، ويزيده فوائد وقيودًا، ويُنقّحه ويُهذّبه، بخلاف مَن صنَّف في شيءٍ لم يُسبق إلى التصنيف فيه، لأنه يحصل لهُ مشقة بسبب ذلك)، تيسير الكريم الواحد في شرح عقد الفرائد وكنز الفوائد (٢٠/٦٠٢).

وتأمل جيدًا في هذا البحث خاصة، **لأني قصدت به النُخبة من أهل العِلم**، واعمل فكرك وقلبك فيه بإنصاف وعِلم وعدل وحكمة.

واعلموا عصمكم الله من الفتن: أن الذي أُلِّف من الكُتب والرسائل والفتاوى في الرد على المبتدعة عمومًا، من قِبَل أهل العُلم والدِّين والسُّنة، مُنذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا، أضعاف أضعاف أضعاف ما تم تأليفه في الرد على اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم، لماذا؟!

لأن أهل الكتاب أمرهم واضح لا يلتبس على أحدٍ، بينما أهل الأهواء والبدع أمرهم كأمر أهل النِفاق في زمن النبوة، لا يعلمه كثير من الناس، فهو مُلتبس عليهم.

لذلك كثُر التحذير منهم في كُتب العُلماء رحمهم الله، ولا يخلو كتاب قط في اعتقاد أهل السُنة والجماعة، من ذِكرهم وذِكر أنواعهم وعلاماتهم

وكيفية التعامل معهم، لا سيّما البدع المغلَّظة المكفرة والتي كانت ولازالت من أهم عوامل ضعف الأُمة وتفرقها وتسلُّط الأعداء عليها من الشرق والغرب.

❑ شر الخلق المبتدعة:

قال رسول الله ﷺ، في الخوارج: (كلاب النار شَرُّ قتلى تحت أديم السماء خيرُ قتلى من قتلُوهُ)(١)، شر بمعنى: أشر، فهُم أشرُّ قتلى تحت أديم السماء والعياذ بالله.

وقال أيضًا: (شَرُّ الخلق والخليقة)(٢)، بمعنى: أشرُّ الخلق والخليقة.

وقال عليه الصلاة والسلام فيهم ما لم يقله في أهل الكُفر: (يمرقون من الدِّين مروق السّهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتُلنَّهم قتل عاد)(٣).

---

(١) رواه الترمذي في سُننه برقم (٣٠٠٠) وحسّنه.
(٢) مُسلم برقم (٢٥١٨).
(٣) البخاري برقم (٣٣٤٤).

قلتُ: وهذا من أشد الأحاديث على الخوارج لعنهم الله، الذين قتلوا سادات الصحابة ﷺ، وخير خلق الله بعد الأنبياء والرُّسل، لم يقتل علي بن أبي طالب وعثمان رضي الله عنهما اليهود أو النصارى أو المجوس أو غيرهم من الكفرة، كلا بل أهل الأهواء والبدع والضلال.

قال الإمام ابن بطة العُكبري رحمه الله، في عثمان رضي الله عنه: (صِهرُ رسول الله ﷺ على ابنتيه، وخليفته بعد خليفتيه، **وما كان قط من بَدْوِ الدُّنيا إلى انقضائها رجل صاهر نبيًا على ابنتيه**، وتزوَّج بابنتي نبي إلَّا عُثمان بن عفان رضي الله عنه، وبذلك سُمي ذو النورين)[١].

وقال رسول الله ﷺ، في الخوارج: (فمَن أدركهُم فليقتُلهُم، فإن في قتلهِم أجرًا عظيمًا عند الله لمن قتلهُم).

(١) الإبانة الكُبرى (٢/٥٣٨ ـ ٥٤١).

وفي لفظ: (قتالهم حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ).

وفي لفظ آخر: (فطُوبى لمن قتلَهم، وطُوبى لمن قتلُوهُ)[(١)].

قلتُ: فلم يقُل الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الأحاديث في اليهود ولا النصارى ولا المجوس، بل لم يقُل رُبعها، وقالها في أهل الأهواء والبدع والضلالات، لِعظم خطرهم وضررهم وشرّهم على الإسلام وأهله.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الخوارج: مارقةٌ قوم سُوء، **لا أعلم في الأرض قومًا شرًّا مِنهُم**)[(٢)].

وقال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أمر رسول الله ﷺ بقتالهم - أي: **الخوارج** - في الأحاديث الصحيحة، وما روي من أنهم شر قتلى تحت أديم السماء، خير قتيل من قتلوه، في الحديث الذي رواه أبو أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،

---

(١) مُسند الإمام أحمد برقم (٣٨٣١) و(١٣٤٦) و(٥٥٦٢) وصححها العلامة الكبير أحمد بن شاكر.

(٢) السُّنة للخلّال (١/٨٥) برقم (١٠٨).

رواه الترمذي وغيره، أي أنهم شر على المسلمين من غيرهم، **فإنهم لم يكن أحد شـرًّا على المسلمين منهم، لا اليهود ولا النصارى**، فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مُسلم لم يوافقهم، مستحلّين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم، مكفّرين لهم، وكانوا متدينين بذلك، لِعظم جهلهم وبدعتهم المضلّة)[١].

وقال أيضًا: (قال ابن عقيل عن شيخه أبي الفضل الهمداني رحمهما الله: **مبتدعة الإسلام والكذابون والواضعون للحديث، أشد من الملحدين**، لأن الملحدين قصدوا إفساد الدِّين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل، فهم كأهل بلد سعوا في فساد أحواله، والملحدون كالمحاصرون من خارج، فالدُخلاء يفتحون الحصن، **فهم شر على الإسلام** من غير الملابسين له)[٢].

(١) منهاج السُّنة النبوية (٥/٢٤٨).
(٢) الصارم المسلول على شاتم الرسول (٢/٣٢٩).

وقال الفقيه إبراهيم النخعي التابعي رَحِمَهُ اللَّهُ، **في المُرجئة:** (والله إنَّهُم أبغضُ إليَّ من أهل الكتاب)(١).

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومعلومٌ أن القرامطة شرٌّ **من اليهود والنصارى والمجوس**، بل ومن عبدة الأصنام)(٢).

وقال مؤرخ اليمن القاضي حسين بن أحمد العَرشي (ت١٣٢٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى **أضرُّ على الإسلام من عبدة الأوثان**، وسمُّوا بها لأنهم يبطنون الكفر، ويتظاهرون بالإسلام، **ويختفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر**، وهم ملاحدة بالإجماع)(٣).

---

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ٣٩٢/ ٩١٩٢) وسنده كوفي صحيح، **قلتُ: يقصد مُرجئة الفُقهاء الأوائل، فكيف لو رأى مُرجئة الجهمية ماذا يقول فيهم!!!**

(٢) البداية والنهاية (١٥/ ٤١).

(٣) الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، تأليف: علي بن بخيت الزهراني، ص ٥٦٤، رسالة ماجستير بفرع العقيدة في جامعة أم القُرى بمكة سنة ١٤١٥هـ.

وقال الفقيه ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان هؤلاء القرامطة الباطنية زنادقة، يتستَّرون بالرفض، ويُبطنون الإلحاد المحض، وينتسبون إلى أهل بيت الرسول ﷺ، وهو وأهل بيته برآءُ منهم نسبًا ودينًا، **وكانوا يقتلون أهل العِلم والإيمان، ويدَعون أهل الإلحاد والشرك والكُفران،** .... ولـمّـا انتهت النوبة إلى نَصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة، النُّصير الطوسي وزير هولاكو، شفا نفسَه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرَضَهم على السّيف، حتى شفا إخوانه من الملاحِدة، واشتَفى هو، فقتل الخليفة، والقُضاة، والفُقهاء، والمحدثين، **واستبقى الفلاسفة، والمنجمين، والطبائعيين، والسّحرة،** ونقل أوقاف المدارس، والمساجد، والرُّبط إليهم، وجعلهم خاصّته وأولياءَه)[1].

(١) إغاثة اللهفان (٢/ ١٠١٤).

وقال العلامة محمد تقي الدّين الهلالي المغربي (ت١٤٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن مما مُنيت به هذه الأُمة التي هي خير الأمم، ظهور قرن الشيطان دجّال قاديان، وهو غلام أحمد البنجابي القادياني، ولقد بلغ هؤلاء في الوقاحة والجرأة على الكذب الصريح المكشوف، مبلغًا فاقوا فيه سواهم، **أما الحديث الذي ساقه فقد حرّفه تحريفًا يفوق تحريف اليهود، إنكم لتمكرون على الإسلام مكرًا كبّارًا عجز عنه دعاة النصارى واليهود)**[1].



---

(١) سب القاديانيين للإسلام ص ٥ و ٢٠ و ٢٦ بتصرف يسير، المطبعة السلفية بمصر عام ١٣٥٢هـ، **وفرقة القاديانية من الفرق المبتدعة المارقة عن الدِّين والتي خرجت ببلاد الهند بدعم من الحكومة البريطانية آنذاك.**

❑ طعام أهل الكتاب والمبتدعة:

قال الإمام الفُضيل بن عياض اليربوعي (ت١٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لأن آكُل عند اليهودي والنصراني أَحَبُّ إليَّ مِن أن آكُل عند صاحب بدعةٍ، فإني إذا أكلتُ عندهما لا يُقتدى بي، وإذا أكلتُ عند صاحب بدعةٍ اقتدَى بي الناس، وأُحبُّ أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حِصنٌ مِن حديد)[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قال أحمد بن يونس: لو أن يهوديًا ذبح شاة، وذبح رافضي، **لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي**، لأنه مُرتد عن الإسلام، وكذلك قال أبو بكر بن هاني: لا تُؤكل ذبيحة الروافض والقدرية، كما لا تُؤكل ذبيحة المرتد، **مع أنه تُؤكل ذبيحة الكتابي**، لأن هؤلاء يُقامون مقام المرتد، وأهل الذمة يُقرّون على دينهم، وتُؤخذ منهم الجزية)[٢].

(١) حلية الأولياء (٨/١٠٣)، والفُضيل الفقيه الثبت الثقة من كبار عُلماء أتباع التابعين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) الصارم المسلول ص٥٧٠.

وقال الإمام وكيع بن الجراح رَحِمَهُ اللَّهُ: (ذبائح الجهمية: لا تُؤكل، هم مُرتدُّون)[١].

وكره محمد بن سيرين التابعي رَحِمَهُ اللَّهُ: ذبائح القدرية[٢].

وقال الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ:
(أجمعت المعتزلةُ أن مَن سرق حبَّةً فهو كافرٌ، تبين منه امرأتُه، ويستأنف الحج إن كان حجَّ، فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كُفَّارٌ، وحكمهم: ألّا يُكلَّموا، ولا تُؤكل ذبائحهم، ولا يُناكحون، ولا تُقبل شهادتُهم حتَّى يتوبوا)[٣].

---

(١) السُّنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل برقم (٣٨)، **وهو قول الإمام البخاري** رَحِمَهُ اللَّهُ **أيضًا كما في كتابه: (خلق أفعال العباد).**

(٢) شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة للالكائي (١٣٤٦/٨٠٦/٤).

(٣) أصول السُّنة برواية مُسدد بن مسرهد، ضمن الجامعُ في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر، جمعه ورتبه الشيخ المفيد: **عادل بن عبدالله الحمدان الغامدي نفع الله به، دار المنهج الأول للنشر بالرياض**، ص ٣٦٦.

قلتُ: السَّلف الصالح ﵃ حذرنا أشدّ التحذير من الأمور التالية: صُحبة المبتدع، والأكل معه، ومجالسته، والسلام عليه والرد كذلك، وزيارته، وعيادته، ومُصاهرته، ومخالفة الطريق الذي يمشي فيه، وكراهية النظر إليه، ومجاورته، والسكن معه تحت سقف واحد، والسماع منه، والتجارة معه، إلى غير ذلك من التحذيرات الكثيرات.

هذه الأمور كُلها تُباح في حق اليهودي والنصراني والمجوسي، وتُمنع في حق المبتدعة، فتأملها جيدًا بارك الله فيك .

قال العلامة المجتهد ابن عثيمين ﵀: (مضمون البدعة الطَّعنُ في الإسلام، والحقيقةُ أن المبتدع بدعتُه تتضمَّنُ أنه يُبغِضُ الرسول ﷺ، وإن كان يدَّعي أنه يُحبُّه)[(١)].

(١) شرح رياض الصالحين (١/٨٧٨ ـ ٨٨٠).

❑ توبة الكافر والمبتدع:

قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله احتجر التوبة على كُلِّ صاحب بدعة»[(١)].

وقال أيضًا: (إنَّ الله حجَبَ التوبة عن كُلِّ صاحب بدعةٍ)[(٢)].

وقال عطاء بن أبي مُسلم الخراساني (ت١٣٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (أبى الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة)[(٣)].

وقال العلامة ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ: (ومن كلام القاضي أبي يعلى وذكر أنه نقل ذلك من كتب أخيه، قال المروذي: سُئل أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عما رُوي عن النبي ﷺ: إن الله عَزَّ وَجَلَّ احتجر التوبة عن صاحب بدعة، وحجر التوبة أي شيء معناه؟!

---

(١) رواه الضياء في المختارة (٦/٧٢) برقم (٢٠٥٤) وصححه الألباني.

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السُّنة برقم (٣٧)، وحسّنه المنذري وصححه الألباني.

(٣) حلية الأولياء (٥/١٩٨)، وعطاء معدود في صغار التابعين رَحِمَهُ اللهُ.

قال أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **لا يُوفق ولا يُيسر صاحب بدعة لتوبة**، وقال النبي ﷺ لـما قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، فقال النبي ﷺ: **«هُم أهل البدع والأهواء، ليست لهم توبة»**.

وقال الشيخ تقي الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لأن اعتقاده لذلك يدعوه إلى أن لا ينظر نظرًا تامًا إلى دليل خلافه، فلا يعرف الحق، ولهذا قال السَّلف: إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، وقال أيوب السختياني وغيره: إن المبتدع لا يرجع)[١].

وقال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قيل لسُفيان بن عُيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما بال أهل الأهواء لهم محبةٌ شديدةٌ لأهوائهم؟! فقال: أَنَسيتَ قوله تعالى: ﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡ﴾ [البَقَرَة: ٩٣]، أو نحو هذا من الكلام)[٢].

---

(١) الآداب الشرعية (١/٨٩)، وبنحوه قال الأمير الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير (٣/٢٥٧).
(٢) مجموع الفتاوى (١٠/١٧٠).

قلتُ: قد كان العُلماء رحمهم الله يحتاطون في توبة المبتدع ما لا يحتاطون في إسلام الكافر الأصلي، أو توبة الفاسق، لما عُرِفَ عنهم الخديعة والغدر والمكر[(١)]، كما في قصة غيلان القدري حين هدده الخليفة الصالح عُمر بن عبد العزيز رحمه الله بالعقوبة.

فقال له غيلان القدري: قد كنتُ أعمى فبصَّرتني، وأصمَّ فأسمعتني، وضالًّا فهديتني، فقال عُمر رحمه الله: اللهم إن كان عبدُك غيلان صادقًا، وإلَّا فاصلبهُ، فأمسك عن الكلام في القدر، فلمَّا مات عُمر بن عبد العزيز، وأفضت الخلافةُ إلى هشام، تكلَّم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمرّ به رجل والذباب على يده، فقال لهُ: يا غيلان هذا قضاءٌ وقدر، فقال: كذبت، لعمر الله ما هذا قضاءٌ ولا قدر، فبعث إليه هشام، فصَلبهُ[(٢)].

---

(١) راجع للأهمية فصل: (مُتفرقات خطيرة وجليلة وعظيمة)، تحت رقم (١٥) كلمة حمد العثمان.

(٢) الإبانة الكُبرى لابن بطة (١/٨٤٥) برقم (١٩٦١).

وقال سَلّام بن أبي مُطيع رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال سعيدٌ لأيوب ـ السختياني ـ: يا أبا بكر، إنَّ عَمرو بن عُبيد قد رجع عن قوله ـ قال سَلّام: وكان الناسُ قد قالوا ذلك تلك الأيام إنه قد رجع ـ فقال أيوب: إنه لم يرجع، قال لهُ: بلى إنَّه قد رجع، قال: إنهُ لم يرجع، قالها غير مرَّة، ثُم قال أيوب: أما سمعتَ إلى قوله في الحديث: يمرقُون من الدِّين كما يمرُق السَّهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، حتى يعود السَّهم على فوقه، وإنه لا يَرجعُ أبدًا)[(١)].

وقال العلامة ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في رواية المروذيِّ: **إذا تاب المبتدع يُؤجَّلُ سَنةً حتَّى تَصِحَّ توبتُهُ**، واحتجَّ بحديث إبراهيم التيميِّ أنَّ القوم تاركُوه في صبِيغ بعد سنة، فقال: جَالِسُوهُ وكُونُوا مِنهُ على حذرٍ)[(٢)].

---

(١) السُّنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل برقم (٩٥٣)، **وراجع كتاب ابن وضاح: (البدع والنهي عنها)، باب: هل لصاحب بدعة توبة؟! فقد ذكر عِدّة آثار متنوعة بمعناه.**

(٢) الآداب الشرعية (١/١٣٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكُفر الرِّدة أغلظُ بالإجماع مِن الكُفر الأصلي، . . . . . وقد اتفق أهل العِلم بالأحوال: **أنَّ أعظم السيوف التي سُلَّت على أهل القِبلة ممن يَنتسبُ إليها**، وأعظم الفساد الذي جرى على المسلمين ممن يَنتسبُ إلى أهل القِبلة، . . . . فهُم أشدُّ ضررًا على الدِّين وأهله، . . . . . وقد استقرَّت السُّنة بأن عقوبة المرتد أعظمُ من عقوبة الكافر الأصلي من وجوهٍ مُتعدِّدة)[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ، **في الروافض**: (إذا أظهروا التوبة والبراءة من الرفض، **لم يوثق بمجرَّد ذلك بل يُحتاطُ في أمرهم**، فيفرّق جموعهم ويُسكنون في مواضع مُتفرقة بين أهل السُّنة، بحيث لو أظهروا ما في أنفسهم عُرِفوا، ولا يتمكنون من التعاون على الإثم والعدوان، فإنهم إذا كان لهم قوَّة وعدد في مكان، كانوا عدوًّا للمسلمين مجتمعين، يُعادونهم أعظم من عداوة التتر بكثير، ولهذا يخبر أهل الشرق القادمون من تلك البلاد: **أن الرافضة أضرُّ على المسلمين من التتر**)[٢].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/٤٧٨ ـ ٤٧٩ ـ ٥٣٤)، وراجع للأهمية فصل: (مُتفرقات خطيرة وجليلة وعظيمة)، تحت رقم (٣٣) كلمة الإمام الدارمي المهمة.

(٢) جامع المسائل (٧/٢١٢).

❑ الولاية بين أهل الكتاب والمبتدعة:

قال العلامة ابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قال أبو علي الحسين بن أحمد بن الفضل البجلي: دخلت على أحمد بن حنبل، فجاءه رسولُ الخليفة يسألهُ عن الاستعانة بأهل الأهواء؟

فقال أحمد: **لا يُستعانُ بهم، قال: فيُستعانُ باليهود والنصارى، ولا يُستعان بهم؟ قال: إن النصارى واليهود لا يدعونَ إلى أديانهم، وأصحاب الأهواء داعية.**

عزاه الشيخ تقي الدين إلى مناقب البيهقي، وابن الجوزي يعني للإمام أحمد، وقال: فالنهي عن الاستعانة بالداعية لما فيه من الضرر على الأُمة، انتهى كلامه، وهو كما ذكر.

وفي جامع الخلال عن الإمام أحمد: أنَّ أصحاب بشر المريسي وأهل البدع والأهواء، لا ينبغي أن يُستعان بهم في شيءٍ من أمور المسلمين، فإن في ذلك أعظم الضرر على الدِّين والمسلمين.

وروى البيهقي في مناقب أحمد: عن محمد بن أحمد بن منصور المروذي أنه استأذن على أحمد بن حنبل، فأذِن، فجاء أربعة رسل للمتوكل يسألونه فقالوا: الجهمية يُستعانُ بهم على أمور السُّلطان قليلها وكثيرها أولى أم اليهود والنصارى؟

فقال أحمد: أما الجهميةُ فلا يُستعانُ بهم على أمور السُّلطان قليلها وكثيرها، وأما اليهود والنصارى فلا بأسَ أن يُستعان بهم في بعض الأمور التي لا يُسَلَّطونَ فيها على المسلمين حتى لا يكونوا تحت أيديهم، قد استعانَ بهم السَّلفُ.

قال محمد بن أحمد المروذي: **أيُستعانُ باليهود والنصارى وهما مُشركان ولا يُستعان بالجهميِّ؟ قال: يابُني يَغتَرُّ بهم المسلمون، وأولئك لا يغترُّ بهم المسلمون)**[1].

(١) الآداب الشرعية (١/٢٧٥)، تحت فصل: في الاستعانة بأهل الأهواء وأهل الكتاب في الدولة، قلتُ: ويتفرع من هذا=

وفي لفظ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(إن أهل البدع والأهواء لا ينبغي أن يُستعان بهم في شيءٍ من أمور المسلمين**، فإن في ذلك أعظم الضرر على الدِّين، مع ما عليه رأي أمير المؤمنين أطال الله بقاءه من التمسُّك بالسُّنة والمخالفة لأهل البدع)[١].

وقال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في النُّصيرية الباطنية:**

(وأما استخدام مثل هؤلاء في ثغور المسلمين أو حصونهم أو جنودهم، فإنه من الكبائر، وهو بمنزلة من يستخدم الذئاب لرعي الغنم، فإنهم من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة، . . . . . . **ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم، من أعظم الطاعات،**

= أن البِطانة الفاسقة خيرٌ من البطانة المبتدعة، ولا أُبرر لأحد من الولاة والحُكام والأُمراء ونسأل الله أن يرزقهم بطانة الصِّدق والوفاء والخير، ولكن لتعلموا أن **شأن البدع أخطر وأعظم على الأُمة من شأن الفِسق والكُفر الأصلي** كما قرره العُلماء رحمهم الله.

(١) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٢٥٢.

وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، . . . . . فضرر هؤلاء على المسلمين أعظم من ضرر أولئك، وضررهم في الدِّين على كثير من الناس أشد من ضرر المحاربين من المشركين وأهل الكتاب)[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **في الروافض**: (فلا يصلح لولاة الأمور أن يولّوهم على المسلمين، ولا استخدامهم في عسكر المسلمين، بل إذا استبدل بهم من هو من أهل السُّنة والجماعة، كان أصلح للمسلمين في دينهم ودنياهم)[٢].



(١) بتصرف يسير من مجموع الفتاوى (٣٥/١٥٥ ـ ١٥٩).
(٢) جامع المسائل (٧/٢١٢).

❏ جهاد المبتدعة وأهل الكتاب:

قال العلامة الثقة جبلة بن حمود بن عبدالرحمٰن بن جبلة أبو يوسف الصدفي (ت٢٩٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ: (جهاد هؤلاء ـ الروافض ـ أفضل من جهاد أهل الشرك)[(١)].

وقال الفقيه العلامة أبو الفضل العباس بن عيسى الممسي المالكي (ت٣٣٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ: (قتال هؤلاء القوم ـ الروافض ـ أفضل من قتال المشركين)[(٢)].

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٤/٣٧٦)، وجبلة من تلاميذ الإمام سحنون فقيه المغرب رحم الله الجميع، **قال أبو بكر عبدالله بن محمد المالكي** رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ: **(ولم يكُن في وقته أكثر اجتهادًا منه في مجاهدة عُبيدالله وشيعته)، رياض النفوس (٢/٣٨).**

(٢) رياض النفوس (٢/٢٩٧)، لذلك في زمان الفقيه الممسي وصف حالهم القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ في ترتيب المدارك (٥/٣٠٣) قائلًا: (كان أهل السُّنة بالقيروان أيام بني عُبيد، في حالة شديدة من الاهتضام والتستر، كأنهم ذمة، تجري عليهم في أكثر الأيام محن شديدة)، **قوله كأنهم ذمة أي**: أهل ذمة، فانظر إلى فجور الرافضة المبتدعة عليهم لعائن الله المتتابعة، ونظير هذه الكلمة مقولة لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ: (القرامطة والباطنية والملاحدة: هم جنود إبليس حقًا، استولوا على بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز، واستولوا على العراق سنة، **وأهل السُّنة فيهم كأهل الذمة بين المسلمين**)، وستأتي كاملة.

وقال العلامة ابن هُبيرة رَحِمَهُ اللَّهُ: (قتال الخوارج أولى من قتال المشركين)[1].

ولـمّا قيل للإمام القدوة الشهيد محمد بن أحمد بن سهل أبو بكر الرملي ويُعرف بابن النابلسي (ت٣٦٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم، وجب أن يَرمي في الروم سهمًا، وفي شيعة بني عُبيد تسعة، قال: ما قلتُ هذا!! بل قلتُ: إذا كان معه عشرة أسهم، وجب أن يرميكم بتسعة، وأن يَرمي العاشر فيكم أيضًا)، فقتلوه الرافضة وصلبوه[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وهكذا هؤلاء الاتحادية: فرؤوسهم هُم أئمة كفر يجب قتلهم ولا تُقبل توبة أحد منهم إذا أخذ قبل التوبة، **فإنهم من أعظم الزنادقة الذين يُظهرون الإسلام ويُبطنون أعظم الكفر**، ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذبّ عنهم أو أثنى عليهم

(١) فتح الباري لابن حجر (١٢/٣٧٢).
(٢) نبلاء الذهبي (١٦/١٤٩) بتصرف.

أو عظّم كتبهم أو عُرف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كرِه الكلام فيهم أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يَدري ما هو أو من قال إنه صنَّف هذا الكتاب، وأمثال هذه المعاذير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق.

بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم، ولم يُعاون على القيام عليهم، **فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات، لأنهم أفسدوا العقول والأديان** على خلق من المشايخ والعُلماء والملوك والأمراء، وهم يَسعون في الأرض فسادًا، ويصدُّون عن سبيل الله.

فضررهم في الدِّين: أعظم من ضرر من يُفسد على المسلمين دُنياهم ويترك دينهم، كقطاع الطريق، وكالتتار الذين يأخذون منهم الأموال ويُبقون لهم دينهم.

ولا يستهين بهم من لم يعرفهم، فضلالهم وإضلالهم أعظم من أن يُوصف، وهم أشبه الناس بالقرامطة الباطنية، **ولهذا هُم يريدون دولة التتار، ويختارون انتصارهم على المسلمين.**

ولهذا يُقرّون اليهود والنصارى على ما هُم عليه، ويجعلونهم على حق، كما يجعلون عباد الأصنام على حق، وكل واحدة من هذه من أعظم الكفر)[١].

وقال أيضًا غفر الله لهُ: (فهذه المقالات وأمثالها من أعظم الباطل، وقد نبهنا على بعض ما به يعرف معناها، وأنه باطل والواجب إنكارها، **فإن إنكار هذا المنكر الساري في كثير من المسلمين أولى من إنكار دين اليهود والنصارى** الذي لا يضل به المسلمون، **لا سيّما وأقوال هؤلاء شرٌّ من أقوال اليهود والنصارى)**[٢].



(١) مجموع الفتاوى(٢/ ١٣٢).
(٢) مجموع الفتاوى (٢/ ٣٥٩).

❑ أثـر سلفي عجيب جـدًا:

عـن عـاصـم بـن شُـمـيـخ رَحِمَهُ اللهُ، قـال: سـمـعـتُ أبا سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يقول ـ ويداه هكذا: يعني ترتعِشان من الكِبر ـ: لَقِتالُ الخوارج أحبُّ إليَّ من قتال عِدَّتهم من أهل الشرك.

وفي لفظ أحمد: فرأيت أبا سعيد بعد ما كبر، ويديه ترتعشُ يقول: قتالهم أحلُّ عندي مِن قتال عدَّتِهم مِن التُّرك[1].

---

(١) مُصنف ابن أبي شيبة برقم (٣٩٠٤١)، ومُسند الإمام أحمد برقم (١١٢٨٥)، وحسّن إسناده الشيخ العلامة حمود التويجري في كتابه: "إتحاف الجماعة" (١/٢٨٧)، فـائـدة: والتُرك في هذا الأثر قوم من الكفرة، يُقال إنهم أبناء عم ليأجوج ومأجوج، وليسوا بلاد تُركيا الموجودة الآن وشعبها المسلم، لذلك جاء الأثر بلفظ: (الشرك)، وبلفظ: (التُرك)، ولا تنافي بينهما، لأن الجنس التُركي الذي جاءت به الآثار والأحاديث هُم من أهل الشِرك، لذلك جاء الأثر عند ابن أبي شيبة برقم (٣٩٠٩٣) بلفظ آخر، حين قال: (لهو أحبُّ إليَّ من قتال الدَّيلم)، والديلم من جنس التُرك، وجاء في صحيح الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا التُّرك).

❑ ضرر المبتدعة وأهل الكتاب:

قال الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني (ت٢٨٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (الرَّافضةُ أسوأُ أثـرًا في الإسلام مِن أهل الكُفر مِن أهل الحرب)(١).

قلتُ: بل أهل النفاق والشقاق أفضل حالًا من أهل الأهواء والبدع، وتأمل هذا النقل العزيز والنفيس والجليل.

قال الإمام ابن بطة العُكبري (ت٣٨٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَن زعم أنَّـهُ يُـقِرُّ بالفرائض ولا يُـؤدِّيها ويعملها، وبتحريم الفواحش والمنكرات ولا ينزجرُ عنها ولا يتركُها، وأنَّـهُ مع ذلك مُؤمنٌ، فقد كذَّب بالكتاب، وبما جاء به رسوله ﷺ، ومثلُهُ كمثل المنافقين الذين قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المَائدة: ٤١]،

---

(١) كتاب السُّنة ص ٥٦ برقم (١٠١)، **وصدق** رَحِمَهُ اللَّهُ، **فانظر إلى بصيرة أهل السُّنة رحمهم الله، قال هذا الكلام منذ أكثر من ألف سنة،** واليوم آثارهم في البلاد وبين العباد تُرى وتُسمع وتُحس، وراجع فصل: (مُتفرقات خطيرة وجليلة وعظيمة)، تحت رقم (٣٦) كلمة ابن تيمية المهمة.

فأكذبهُمُ الله وردَّ عليهم قولهُم، وسمَّاهُم مُنافقين، مأواهُمُ الدَّركُ الأسفل من النار، **على أنَّ المنافقين أحسنُ حالًا من المرجئة**، لأنَّ المنافقين جحدوا العَمل وعملُوهُ، والمرجئة أقرُّوا بالعمل بقولهم، وجحدُوهُ بترك العمل به، فمن جحد شيئًا بقلبه، وأقرَّ به بلسانه وعملهُ ببدنه، أحسنُ حالًا ممَّن أقرَّ بلسانه، وأبى أن يَعملَهُ ببدنه، **فالمرجئة جاحِدُون لما هُم به مُقِرُّون، ومُكذِّبُون لما هُم به مُصَدِّقُون، فهُم أسوأُ حالًا من المنافقين**)[1].

قلتُ: وإذا رأيت المذهب البدعي من الحلول والاتحاد عند الصوفية وغيرهم من الملاحدة، الذي تعجّب منه النصارى أنفُسُهم!!!

قال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولـمّا جرت بالديار المصرية من محنة هؤلاء الجهمية ما قد عرفه الناس وظهر مذهبهم، حدثني بعض الأكابر الذين لهم قدرٌ ومنزلة معروفة، أن النصارى لـمَّا سمعوا هذا،

(١) الإبانة الكُبرى (١/٤٩٨).

جعلوا يقولون يا مسلمين: **أنتم أنكرتم علينا قولنا إنّ المسيح هو الله، وهؤلاء شيوخكم يقولون: إنّ الله هو أبو سعيد الخراز، فنحن خيرٌ منكم!** ولقد صدق من قال: إنّ قول النصارى خيرٌ من قول مَن قال: إنّ الله هو أبو سعيد الخراز)(١).

وقال أيضًا: (وقد يدخل في المنتسبين إلى التصوف والسلوك من يدخل في بعض هذه المذاهب، **وهؤلاء الباطنية: هم الملاحدة الذين أجمع المسلمون على أنهم أكفر من اليهود والنصارى)**(٢).

(١) الرد على الشاذلي ص١٦٦، **وقال** رحمه الله **في الفتاوى (٢/ ٤٨١)**: (فالنصارى الذين كفّرهم الله ورسوله، واتفق المسلمون على كُفرهم بالله ورسوله، كان من أعظم دعواهم الحلول والاتحاد بالمسيح ابن مريم، فمن قال بالحلول والاتحاد في غير المسيح، كما تقوله الغالية في عليّ، وكما تقوله الحلاجية في الحلاج، والحاكمية في الحاكم وأمثال هؤلاء، **فقولهم شـرٌّ مِن قول النصارى، لأن المسيح ابن مريم عليه السلام أفضل من هؤلاء كلهم)**.

(٢) مجموع الفتاوى (٣/ ٣٠).

وقال عن الباطنية: (هؤلاء القوم المسمُّون بالنُصيرية، هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية، **أكفر من اليهود والنصارى**، بل وأكفر من كثير من المشركين، **وضررهم على أمة محمد** ﷺ، **أعظم من ضرر الكُفار المحاربين، مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم**، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جُهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ﷺ، ولا بمِلّة من الملل السالفة)(١).



(١) مجموع الفتاوى (٣٥/١٤٩).

❑ الدجال بين أهل الكتاب والمبتدعة:

قال رسول الله ﷺ، في الخوارج: «كُلما خرج قَرنٌ قُطِع، حتى يخرُج في عِراضِهم الدجَّال».

وفي لفظ: «حتى يخرج في بقيتهم الدجَّال»(١).

وقال محمد بن سيرين الأنصاري التابعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لو خرج الدجال لاتبعه أصحاب الأهواء).

وقال الفقيه مُطرِّف بن الشخير العامري التابعي الكبير رَحِمَهُ اللَّهُ: (أكثر أتباع الدجال: اليهود وأهل البدع)(٢).

وقال طلحة بن مُصرِّف اليامي التابعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنَّا لنُرى أكثرَ تبعِ الدَّجال قومًا ينتَحِلُونَ حُبَّ علِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)(٣).

---

(١) سُنن ابن ماجة برقم (١٧٩) وحسّنه الألباني، والمستدرك (٥٥٦/٤) وصححه الحاكم والذهبي، وفتنة الدجَّال أعظم الفتن في الدُّنيا على الإطلاق، لا يوازيها ولا يعادلها فتنة قط، **هذه الفتنة مصدرها وأصلها البدع وأهلها فتأمل هذه الفائدة النادرة.**

(٢) رواهما الهروي في ذم الكلام وأهله برقم (٧٨٣) و(٧٨٤) ص٣٧٩.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٦١٢/٥) ترجمة (٥٩٢٣).

❑ صفات الله بين أهل الكتاب والمبتدعة:

لمّا قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في آخر باب من كتابه العظيم "التوحيد": (فيه مسائل، الثانية: أن هذه العلوم وأمثالها، باقيةٌ عند اليهود الذين في زمنه ﷺ، ولم يُنكروها، ولم يتأولوها).

علّق العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلًا وانتبه لهُ جيدًا: (كأنه يقول: إن اليهود خيرٌ من أولئك المحرّفين لها، لأنهم لم يُكذِّبوها ولم يتأولوها، وجاء قوم من هذه الأُمة، فقالوا: ليس لله أصابع، وإن المراد بها القدرة، فكأنه يقول: اليهود خيرٌ منهم في هذا وأعرف بالله)[1].

وقال الإمام الفحل المجاهد عبدالله بن المبارك المروزي (ت١٨١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إنّا نستجيزُ أن نحكي كلامَ اليهود والنَّصارى، ولا نستجيزُ أن نحكي كلامَ الجهمية)[2].

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٥٤٧).

(٢) لعِظم قبحه وخطر وقعه، السُّنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل برقم (٢٣) ص ٣٦ وسنده صحيح.

وقال الإمام الكبير إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق الفزاري (ت ١٨٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (لأن أجلِس إلى النصارى في بِيَعِهم أحبُّ إليّ مِن الجلوس في حلقةٍ يتخاصمُ فيها الناس في دينهم)(١).

وقال علي بن عاصم بن صهيب الواسطي (ت٢٠١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فرية ممن زعم أنه لا يتكلَّم)(٢).

وقال أبو يوسف القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ: (صِنفان ما على ظهر الأرض أشرُّ منهما: الجهميةُ والمقاتلية)(٣).

---

(١) الإبانة الصُغرى لابن بطة برقم (٩٢) ص٨٠، والفزاري من حُفاظ عُلماء أتباع التابعين، ومن تلاميذ الأعمش التابعي رحمهما الله.

(٢) الإبانة الكُبرى لابن بطة (٢/٣٦١) برقم (٢٥٦٨)، **قلتُ**: لذلك قال شيخ السُّنة عُبيدالله بن سعيد أبو نصر السِّجزي (ت٤٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (واليهود والنصارى مُقرّون بأن لله كلامًا، **ومجمعون على أن الكلام لا يكون إلّا حرفًا وصوتًا**)، رسالته إلى أهل زبيد ص٩٥برقم (٢٥٢)، ط: دار الأمر الأول.

(٣) السُّنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل برقم (١٤) ص٣٣.

وقال الإمام الفقيه القاسم بن سلَّام البغدادي أبو عُبيد القاضي (ت٢٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (من قال القرآن مخلوق، فقد افترى على الله الكذب، **وقال على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى)**(١).

❑ رد السلام بين أهل الكتاب والمبتدعة:

قال الخلال رَحِمَهُ اللَّهُ: أخبرني الحسن بن عبدالوهاب، قال: ثنا أبوبكر بن حماد، قال: حدثني أبو ثابت الخطاب، قال: (كنتُ أنا وإسحاق بن أبي عمر جالسًا، فمرَّ بنا رجلٌ جهميٌّ، وأنا أعلم أنه جهمي، فسلَّم علينا، فرددت عليه السَّلام، ولم يرُدَّ عليه إسحاق ابن أبي عمر، فقال لي إسحاق: **تردّ على جهمي السَّلام؟!**

قال: فقُلتُ: أليس أرُدُّ على اليهودي والنصراني؟

قال: ترضى بأبي عبدالله؟ قلت: نعم.

---

(١) الإبانة الكُبرى لابن بطة (٢/ ١٥٠) برقم (٢٣٤١) وسنده صحيح.

قال: فغدوتُ إلى أبي عبدالله ـ أحمد بن حنبل ـ، فأخبرته بالخبر. فقال: سُبحان الله!! ترُدُّ على جهمي؟!

فقلت: أليس أردُّ على اليهودي والنصراني؟

فقال: اليهودي والنصراني قد تبيَّن أمرُهُما)[١].

❑ التجارة بين أهل الكتاب والمبتدعة:

قال الهذيل بن بلال الفزاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (كنت عند محمد بن سيرين ـ التابعي ـ، فأتاه رجل فقال: إن عندي غلامًا لي أريد بيعه، قد أُعطيت به ستَّ مئة درهم، وقد أعطاني به الخوارج ثمان مئة، أفأبيعه منهم؟

قال: كنت بائعه من يهودي أو نصراني؟

قال: لا.

قال محمد: فلا تَبِعه منهم)[٢].

---

(١) السُّنة للخلال (٢/١٧) برقم (١٦٨٩).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة برقم (٣٩٠٩٦).

وقال الإمام أيوب السختياني رَحِمَهُ اللَّهُ: (دفع إليَّ محمد - ابن سيرين - خُرجًا أبيعه في فتنة ابن الأشعث أو ابن المهلَّب.

قال: فقلتُ: أبيعه منهم؟

قال: أما إنه ليس بسلاحٍ، ثُم قال لي بعدُ: لا تبِعه منهم)[1].

وقال الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني رَحِمَهُ اللَّهُ:

(قلتُ لأحمد بن حنبل: الرجل يبيع غلامه من الخوارج؟

قال: لا.

قلتُ: فيبيع منهم الطعام والثياب؟

قال: لا.

قلتُ: فإن أكرهوه؟ فكَرِهَ ذلك كله، قلتُ: فيشتري منهم؟

قال: لا يشتري ولا يبيع)[2].

---

(١) السُّنة للخلال (١/١٠١) برقم (١٣٧) وسنده صحيح.

(٢) السُّنة للخلال (١/٩٨) برقم (١٣٠) وسنده صحيح.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: (الخوارج مارقة، قوم سُوء، لا تبع لهم الطعام والثياب، ولا تشتر منهم)[1].

❑ الصحابة بين أهل الكتاب والمبتدعة:

قال الفقيه عامر الشعبي التابعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَضَلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سُئلت اليهود مَن خيرُ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: أصحابُ موسى، وسُئلت الرافضة: مَن شرُّ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: أصحاب محمد، وسُئلت النصارى: مَن خيرُ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسُئلت الرافضة: مَن شرُّ أهل مِلَّتكم؟ قالوا: حواريُّ محمد، أُمِروا بالاستغفار لهم فسَبُّوهم)[2].

❦ ❦ ❦

---

(١) السُّنة للخلال (١/٩٩) برقم (١٣١).
(٢) شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة للالكائي (٣/٣٧٧).

سرد التأريخ الأسود لأهل البدع

قال بعض الحكماء: مَن خَالفَ عقدُهُ عقدَكَ خالفَ قلبُهُ قلبكَ، وعقده أي: اعتقاده، وهذا كلام صحيح جدًا.

وفي المثل الشعبي العامي: اللّي ـ الذي ـ مَهو على دينك ما يعينك.

وقال الفقيه أوس بن عبدالله الرَّبعي أبو الجوزاء التابعي (ت٨٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (لقد دخل أصحاب الأهواء في هذه الآيـــة: ﴿هَٰأَنتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾ [آل عمران: ١١٩، ١٢٠])(١).

---

(١) القدر للفريابي برقم (٣٧١) وسنده بصري صحيح.

أ ـ في زمن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم: ظهرت فرق الخوارج والقدرية والمرجئة والرافضة، وتعطيلهم للمد الإسلامي بالانشغال بهم وقتالهم عن الفتوحات والغزوات، وهذا مشهور ومذكور لا يحتاج لمزيد بيان.

ب ـ دولة المعتزلة في زمن المأمون، وتنكيلهم بالإسلام وأهله بسبب فتنة خلق القرآن وامتحان الناس بها، وهي أشهر من أن تُذكر.

ج ـ دولة القرامطة في الخلافة العباسية، وقصة أخذهم الحجر الأسود وقلعه من الكعبة، والذهاب به لبلادهم بالأحساء.



❏ قلع الحجر الأسود وقتل الحجاج في جوف الكعبة :

قال الحافظ النحرير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، **في أحداث سنة ٣١٧هـ:** (فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي فوصلوا إلى مكة سالمين، وتوافت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلا بالقُرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية.

فانتهب أموالهم واستباح قتالهم، فقُتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا، وجلس أميرهم أبو طاهر لعنه الله على باب الكعبة، والرجال تُصرع حوله، **والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في الشهر الحرام في يوم التروية**، الذي هو من أشرف الأيام.

فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا، بل يُقتلون وهم كذلك، ويطوفون فيُقتلون في الطواف.

فلما قضى القُرمطي لعنه الله أمره، وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، **أمر أن تُدفن القتلى في بئر زمزم**، ودفن كثيرًا منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام.

وهدم قبة زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها بين أصحابه، وأمر رجلًا أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات إلى النار.

فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب، ثُم أمرَ بأن يقلع الحجر الأسود، فجاءه رجلٌ فضربه بمثقل في يده، **ثُم قلع الحجر الأسود، وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة (٢٢ سنة) حتى ردوه**، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد ألحد هذا اللعين في المسجد الحرام إلحادًا لم يسبقه إليه أحد ولا يلحقه فيه، وسيجازيه على ذلك الذي لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد[(١)].

---

(١) بتصرف يسير من البداية والنهاية (١٥/٣٧ ـ ٣٩).

قلتُ: لذلك تجد الإمام الخرقي من أصحابنا الحنابلة رحمهم الله، وقد عاصر هذه الأحداث كُلّها، وألّف مختصره المشهور، ومات والحجر الأسود لا زال عند القرامطة، يقول عن تقبيل الحجر الأسود: (**ثم أتى الحجر إن كان فاستلمه إن استطاع وقبله**).

قال الزركشي (ت٧٧٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقوله: ثم أتى الحجر الأسود إن كان: **أي إن كان الحجر في مكانه، أما إن لم يكُن الحجر في مكانه والعياذ بالله، كما وقع ذلك في زمن الخرقي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لـمّا أخذته القرامطة، فإنه يقف مقابلًا لمكانه، ويستلم الركن، عملًا بما استطاع، والله أعلم)[(١)].

قلتُ: فلا إله إلّا الله ما أعظم ضرر المبتدعة على الإسلام وأهله، يا ليت الناس تُدرك هذه الحقيقة الخطيرة والجليلة والعظيمة، فالإجرام البدعي وصل للجمادات وللأحجار! مقامات عظيمة في الكُفر والزندقة والإلحاد، والله **لم يتجرأ عليها حتى اليهود والنصارى والمجوس!!!**

(١) شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٣/١٨٧).

د ـ دولة ابن تومرت الأشعرية والتي تُسمّى زورًا بـ: (الموحّدين) بالمغرب الأقصى.

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في بعض مخازيهم: (وعمل الموحّدون عند أخذ تلمسان بأهلها، مثل ما يعمله الإفرنج، بل أشد، فلا قوة إلَّا بالله)[(١)].

ر ـ دولة بني عُبيد الإسماعيلية اليهودية (العُبيدية).

س ـ دولة الحشاشين (الصوفية).

ش ـ سقوط الخلافة العباسية بسبب الرافضة لعنهم الله.



(١) تأريخ الإسلام (١١/٧٠٢)، معناه: دارت حروب بين أهل السُّنة والأشاعرة، فلما تغلّب الأشاعرة عليهم في بعضها، فعلوا فيهم كما يفعل الكُفار في بلاد الإسلام بل أشد، والتأريخ حكى لنا فضائع مهولة يَندى لها الجبين، لأفعال أهل البدع بالمسلمين في حروبهم، كما يفعله الآن أهل البدع والأهواء في الشام والعراق واليمن وغيرها، فالتأريخ يُعيد نفسه!!!

❑ زوال الخلافة العباسية بسبب البدع:

قال الحافظ الكبير ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثُم دخلت سنة ٦٥٦هـ، وفيها أَخذت التتار بغداد، وقتلوا أكثر أهلها حتى الخليفة، وانقضت دولة بني العباس منها، وكان قدوم هولاكوقان بجنوده كلها، وكانوا نحو مائتي ألف مقاتل إلى بغداد في ثاني عشر المحرم من هذه السنة، فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية، وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة، لا يبلغون عشرة آلاف فارس.

وهم وبقية الجيش كلهم قد صُرِفُوا عن إقطاعاتهم، حتى استَعطى كثير منهم في الأسواق وأبواب المساجد، وأنشد فيهم الشُعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الإسلام وأهله، **وذلك كُلُّه عن آراء الوزير ابن العلقمي الرافضي.**

وذلك أنه لـمّا كان في السنة الماضية، كان بين أهل السُّنة والرافضة حرب شديدة، نُهبت فيها الكرخ

ومحلة الرافضة، حتى نُهبت دور قرابات الوزير، فاشتدَّ حنقُه على ذلك، فكان هذا مما أهاجه على أن دبَّر على الإسلام وأهله، ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يُؤرّخ أبشع منه منذ بُنيت بغداد وإلى هذه الأوقات.

ولهذا كان أول من برز إلى التتار هو، فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه، فاجتمع بالسُّلطان هولاكوقان لعنه الله تعالى، ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه، والمثول بين يديه، لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة.

فاحتاج الخليفة إلى أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان.

فلما اقتربوا من منزل السُّلطان هولاكوقان حُجِبوا عن الخليفة، إلا سبعة عشر نفسًا فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين، وأنزل الباقون عن مراكبهم ونُهبت وقُتِلوا عن آخرهم.

وأُحضِر الخليفة بين يدي هولاكو فسأله عن أشياء كثيرة، فيقال إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت، ثم عاد إلى بغداد وفي صُحبته نَصيرٌ الطوسي لعنة الله عليه والوزير ابن العلقمي وغيرهما.

والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئًا كثيرًا من الذهب والحلى والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة، **وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين، على هولاكو أن لا يُصالِح الخليفة.**

وقال الوزير متى وقع الصُّلح على المناصفة، لا يستمر هذا إلا عامًا أو عامين، ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، **وحَسَّنُوا لهُ قتل الخليفة** .

فلما عاد الخليفة إلى السُّلطان هولاكو أمر بقتله، **ويُقال: إن الذي أشار بقتله الوزير ابنُ العلقمي والنّصير الطوسي.**

وكان النَّصيرُ عند هولاكو قد استصحبه في خدمته، لما فتح قلاع الألموت وانتزعها من أيدي الإسماعيلية، وكان النَّصيرُ وزيرًا لشمس الشموس ولأبيه من قبله علاء الدين ابن جلال الدين، وكانوا ينتسبون إلى نزار بن المستنصر العُبيدي، وانتخب هولاكوقان النَّصيرَ ليكون في خدمته كالوزير المشير.

فلما قَدِمَ هولاكوقان وتهيّب من قتل الخليفة، هوَّن عليه الوزيران ذلك، فقتلوهُ رفسًا وهو في جوالق، لئلّا يقع على الأرض شيءٌ من دمه، خافوا أن يُؤخذ بثأره فيما قيل لهم، وقيل بل خُنق، ويقال بل غُرِّق فالله أعلم.

فباءُوا بإثمه وإثم من كان معه من سادات العُلماء والقضاة والأكابر والرُّؤساء والأمراء وأُولي الحل والعقد ببلاده، ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار

وأماكن الحشوش وقُنيِّ الوسخ، وكمنوا كذلك أيامًا لا يظهرون.

وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب، فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعالي الأمكنة، فيقتلونهم في الأسطحة، حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقّة.

وكذلك في المساجد والجوامع والرُّبط، **ولم ينجُ منهم أحدٌ، سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى، ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي.**

وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صَرف الجيوش، وإسقاط أسهُمهِم من الدّيوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبًا من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبقَ إلّا عشرة آلاف.

ثُم كاتَبَ التتار، وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهّل عليهم ذلك، وجلّى لهم حقيقة الحال، وكشف لهم ضعف الرِّجال، **وذلك كُله طمعًا منه أن يُزيل السُّنة بالكُلية، وأن يُظهر البدعة الرافضية، وأن يُقيم خليفةً من الفاطميين، وأن يُبيد العُلماء والمفتين.**

وقد اختلف الناس في كمية من قُتِلَ ببغداد من المسلمين، فقيل: ثمانمائة ألف، وقيل: ألف ألف وثمانمائة ألف، **وقيل: بلغت القتلى ألفي ألف نفس!!!**

وبقيت بغداد خاويةً على عروشها، ليس بها أحدٌ إلا الشاذ من الناس، والقتلى في الطُرقات كأنها التُّلُول، وقد سقط عليهم المطر، فتغيّرت صورهم، وأنتنت البلد من جيفهم، وتغيّر الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد، حتى تعدّى وسَرى في الهواء، إلى بلاد الشام، فمات خلقٌ كثيرٌ من تغيُّر الجو وفساد الريح.

فاجتمع على الناس الغلاء، والوباء، والفناء، والطعن، والطاعون، ولـمّا نُودي ببغداد بالأمان، خرج من كان تحت الأرض بالمطامير والقُنيّ والمغاير، كأنهم الموتى إذا نُبشوا من قبورهم، وقد أنكر بعضهم بعضًا، فلا يعرف الوالد ولده، ولا الأخ أخاه، وأخذهم الوباء الشديد، فتفانوا ولحقوا بمن سَلف مِن القتلى)[١].

ص ـ دولة الشاه الرافضي إسماعيل الصفوي والتي استمرت قرابة (٢٠٠) سنة، وكانت تتحالف مع الدول النصرانية الكافرة لقتال الخلافة العثمانية الإسلامية.

ط ـ الحملات الصليبية الفرنسية على بلاد الجزائر وما حولها في العصر المنصرم، ومُعاونة المبتدعة لهم وسيأتي بيان ذلك.

---

(١) بتصرف يسير من البداية والنهاية (١٧/٣٥٦ ـ ٣٦٣)، هذه خُلاصة سقوط الخلافة العباسية السُّنية بسبب أهل البدع والضلال.

غ - **الغزو الفرنسي على بلاد الشام**: كان إبراهيم بن سليمان آغا هنانو (**ت ١٣٥٤هـ**) رَحِمَهُ اللَّهُ: من كبار المجاهدين في الثورات الاستقلالية بسورية أيام الاستعمار، فلما كان في شرقي سلمية على مقربة من حماة، وهو في عدد من فرسانه، اعترضته قوة كبيرة **من الجيش الفرنسي يعاونها بعض الإسماعيليين من سلمية**، فقاتلهم . . . . . . إلخ[(١)] .



(١) الأعلام للزركلي (٤٢/١)، والانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، تأليف: علي بن بخيت الزهراني، ص ٥٦٧، رسالة ماجستير بفرع العقيدة في جامعة أم القُرى بمكة سنة ١٤١٥هـ.

❑ حقد المبتدعة على الحرم المكي الشريف:

قال حنبل بن إسحاق الشيباني (ت٢٧٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (حججتُ في سنة إحدى وعشرين ـ **أي: ٢٢١هـ** ـ، فرأيتُ في المسجد الحرام كِسوة البيت من الدِّيباج، وهي تُخاطُ في صحن المسجد، وقد كُتب في الدَّارات: ليس كمثله شيءٌ وهو اللطيف الخبير، فلما قدِمتُ سألني أبو عبدالله ـ أحمد بن حنبل ـ عن بعض الأخبار، فأخبرتُه بذلك، فقال أبو عبدالله: قاتلهُ الله، الخبيثُ عَمَد إلى كتاب الله فغيَّرهُ، يعني: ابن أبي دُؤادٍ، يعني: أزالَ: ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: ١١])(١).

وقال حسين باسلامة: (وروى السنجاري في حوادث سنة **١٠٨٧هـ** أنه لما كان يوم الخميس ٨/شوال من السنة المذكورة، قد أصبح الناس **فإذا الكعبة المشرفة ملطَّخة بعذرة أو بما يُشبه العذرة مع جميع جوانبها**،

---

(١) أي: المبتدع عبث بالآية من سورة الشورى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: ١١]، طبقات الحنابلة للفرَّاء (١/٣٨٦).

وكذلك الحجر الأسود والرُّكن اليماني، **فاتُّهم بهذا الفعل: الشيعة**، فاشتدت حمية الأتراك المجاورين، فأخذوا من الحرم خمسة أنفس من العجم بعد شروق الشمس، وأوقعوا فيهم بالضرب والرجم بالحجارة، وضربًا بالسيوف، وألقوهم على بعضهم، ولم يُطالب فيهم أحد، وكان يومًا أغبر على الشيعة بمكة)[(١)].

ق ـ دولة إيران الرافضية الخمينية المعاصرة، والتي بسببها حصلت أحداث الحرم المكي الشهيرة في عصرنا هذا، وسمع بها العالَم أجمع، ففي حج عام ١٤٠٧ للهجرة النبوية قام الروافض بعمل مظاهرات ومسيرات بالمشاعر المقدسة ورفعوا صور زعيمهم الهالك (الخميني) بغرض التشويش على أهل الإسلام ونشر الفوضى بينهم، وقُتل من رجال الأمن السعودي قرابة المائة، ومن الحجاج والزوار

(١) تأريخ الكعبة، بواسطة كتاب: الحجر الأسود موسوعة علمية شاملة، ص ٢٩٩، حاشية (١)، تأليف: عبدالله بن أحمد بن لمح نفع الله به، طبعة أولى: دار الناشر المتميز.

قرابة الثلاثمئة نفس معصومة في البلد الحرام وفي الشهر الحرام **كما فعل أسلافهم القرامطة.**

وقبلها بعدّةِ سنوات وبالتحديد في غرة محرّم من سنة **١٤٠٠** للهجرة النبوية، كانت فتنة (**جهيمان الخارجي**) وأصحابه، حين سفكوا الدماء في المسجد الحرام وفي الشهر الحرام، بزعم أن المهدي القحطاني معهم!!!

بل هذا الفعل من جهيمان وأصحابه، فتح شهية الرافضة لعمل مماثل من الفوضى والعبث بأمن الحرمين الشريفين.

فبين حج سنة **١٤٠٤هـ** إلى حج سنة **١٤٠٧هـ**، في كل سنة يسعون لتخريب المناسك وتعكير صفو الحجاج بعمل المظاهرات والهتافات البدعية والمسيرات الفوضوية، في مكة المشرفة أو المدينة النبوية، ونحو ذلك[(١)].

---

(١) كتاب: الاعتداءات على الحرمين الشريفين عبر التأريخ، تأليف: سعد بن حسين بن عثمان وعبدالمنعم بن إبراهيم الجميعي، بدون دار نشر، الطبعة الأولى عام ١٩٩٢م، ص ١٠٣ ـ ١٠٦.

وفي زماننا هذا تقوم جماعة الحوثي الرافضية بتوجيه صواريخها وأسلحتها لمكة المكرمة بين الحين والآخر.

كل هذه الحوادث قد عاشها الناس في زماننا هذا وسمعوها وشاهدوها وعاصروها بأنفسهم، ولم تخف على أحد منهم.

فهذا الحرم المكي الشريف عبر التأريخ الطويل والعريض، قد سلِم من اليهود والنصارى والمجوس والمشركين، **ولم يسلم من أصحاب الأهواء والبدع**، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فهل رأيتم أخبث منهم ومن أفعالهم وأقوالهم!!!

ومن الغرائب العجيبة: قد أصدر المبتدع الصادق الغرياني الإخواني فتوى قبل عدة سنوات قريبة بعدم جواز تكرار الحج والعمرة، لما في هذا من دعم لآل سعود ودولتهم!!، وفي حج هذا العام **١٤٤٣هـ** أصدر الرافضي الخبيث خامنئي مُرشد الضلالة الإيراني،

وصيته لأهل إيران بعدم شراء الهدايا من السعودية في موسم الحج والعمرة!!، تشابهت قلوبهم وفتاواهم لعنهم الله[(١)].

قلتُ: هذا بعض تأريخهم الأسود ولم أستقصِ كل ما فعلوه بالأُمة الإسلامية من جرائم وآثام وعظائم، واعلم أن هؤلاء المبتدعة كانوا من أهم العوامل الأساسية في غلبة المسلمين في كثير من حروبهم مع الكفرة والملحدين، وأنهم كانوا الخنجر المسموم في بدن المجاهدين في كل حرب هم فيها.

قال الفقيه عبدالله بن زيد الجرمي أبو قِلابة التابعي (ت١٠٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (ما ابتدعَ قومٌ بدعةً قطُّ، إلَّا استَحَلُّوا بها السَّيف)[(٢)].

---

(١) كل هذا تجده في اليوتيوب: فتوى الغرياني بحرمة تكرار الحج والعمرة، وخامنئي يطالب حجاج إيران بعدم شراء الهدايا من السعودية.

(٢) مُصنف عبدالرزاق (٩/٣٢٨/١٩٨٥٩) وسنده بصري صحيح.

وقال أيضًا: (إن أهل الأهواء أهل ضلالة، ولا أرى مصيرهم إلَّا إلى النار فجرِّبهم، فليس أحد منهم ينتحل رأيًا، ـ أو قال: قولًا ـ فيتناهى به إلَّا يرون السيف، وإن النفاق كان ضروبًا، ثُم تلا: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥]، ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ﴾ [التوبة: ٥٨]، فاختلف قولهم، واجتمعوا في الشك والتكذيب، وإن هؤلاء اختلفوا، واجتمعوا في السيف)[١].

وكان الإمام الفقيه أيوب السختياني التابعي رَحِمَهُ اللَّهُ، **يُسمِّي أصحاب الأهواء كلهم خوارج**، ويقول: (اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السيف)، أي: لقتال المسلمين[٢].

وقال الفقيه بكر بن محمد بن العلاء المالكي (ت٣٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (القرآن يدل على أن كل من ابتدع في الدِّين بدعة فهو من الخوارج، لأنهم إذا ابتدعوا تجادلوا

(١) رواه الهروي في ذم الكلام وأهله برقم (٨٣٩) ص٣٩٩.
(٢) ذم الكلام وأهله للهروي برقم (٩٨٩) ص ٤٤٨.

وتفرّقوا فكانوا شِيعًا، فمن قدر منهم على الخروج خَرَج، ومن عجز فسيفه في قلبه، والله بمنّه يقمعه ويمنعه)(١).

❑ واقعنا المعاصر وتكالب المبتدعة:

قلتُ: لذلك في زماننا هذا لا أعلم جماعة مُسلحة ترفع السيف على أُمة محمد ﷺ، إلَّا وهي من الفرق المبتدعة كحزب الله بفروعه، وتنظيم الإخوان المفلسين، وميلشيات داعش والقاعدة وفروعهما، **ولا توجد على وجه الأرض قط ميلشيات وتنظيمات توالي السُّنة وأهلها أو تُدافع عنهم أو تنصرهم**، بل كل الجماعات والفرق والأحزاب المعاصرة بدعية.

وتُشاهد في واقعنا المعاصر كما في حرب اليمن ضد جماعة الحوثي، فتجد تعاون حزب الإخوان اليمني مع الرافضة ضد جنود التوحيد السعودي، وبالعراق تجد تنظيم الخلافة والخرافة داعش يقتل أهل السُّنة بالموصل وغيرها،

(١) أحكام القُرآن (١/٥٤٣).

ويترك اليزيديين وهم قِلّة من الكفرة هناك لا يتعرّض لهم بشيء، بل يستمتعون بنسائهم.

وفي الشام الجريح تجد حزب الشيطان الرافضي يترك اليهود والنصارى والدروز وغيرهم، ويذبح بأهل السُّنة هناك، وخيانة الروافض لأهلنا في مدينة غزة بفلسطين في الحرب الدائرة عليهم الآن، وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل.

وهكذا الشأن أيام الحرب الأفغانية الأولى مع الروس، فالشيخ المجاهد السلفي جميل الرحمن الأفغاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يقتله إلَّا أهل البدع من حزب الإخوان وهذا لا يخفى على أحد عاصر تلك الحقبة المنصرمة.

وهكذا الأمر أيام حرب البوسنة والهرسك وكوسوفا وحرب الشيشان ودور الصوفية الخبيث وقتها معلوم ومعروف لمن عاصر الأحداث وهي موثقة موجودة إلى الآن لمن أرادها.

وأيضًا دور صوفية الهند (**الطريقة البريلوية**) أيام الاستعمار الإنجليزي، وكيف خانوا أهل الإسلام بتركهم جهاد الغازي الصليبي لهم.

وهكذا في سلسلة طويلة من التأريخ البدعي القذر والسيء والمشؤوم، فاحذر البدع وحاذر منهم الدهر كله.

بل سأزيدك: جماعة الأحباش الصوفية الغالية بالخرافة والبدع المكفرة، وبالتعاون المطلق مع الحكومة الهولندية الكافرة، تم في هذا العام **١٤٤٣هـ**، بيع أطفال أهل السُّنة خاصة بأعذار واهية وتحت حكم القانون، ممن أُخرجوا من ديارهم بسبب الحرب في سوريا والعراق، يُباعون للكنيسة هناك!!![(١)]

وأيضًا: قام الرافضي الخبيث ياسر الحبيب لعنه الله، بعمل فيلم وثائقي اسمه: (**سيدة الجنة**)،

---

(١) تجد ذلك في اليوتيوب تحت عنوان: (الأحباش في الغرب وتجارة الأطفال.

ظاهره يتكلم عن فاطمة بنت رسولنا رضي الله عنها، وباطنه الطعن الصريح في النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وقد ملأه من الكذب وتزوير الحقائق التأريخية بل والشرعية، وهذا الأمر لم يصدر من اليهود ولا من النصارى مع شدة غيظهم على الإسلام وأهله، فحسبنا الله ونعم الوكيل[(١)].

وأيضًا: قال الأمين العام السابق لحزب الله اللبناني الرافضي صبحي الطفيلي: (إن ميليشيات حزب الله قتلت وحاربت أهل السُّنة من المدنيين بسوريا، وأن حزب الله تعاون مع الأمريكان، وأن الحزب ليس لهُ علاقة بنصرة فلسطين)[(٢)].

(١) تجد ذلك في اليوتيوب، بل إن الكثير من عُلماء الرافضة الشيعة أنفسهم أنكر هذا الفيلم وحذّر منه ومن صاحبه.

(٢) تجد المقابلة كاملة معه في قناة صوت بيروت إنترناشونال: (برنامج بدنا الحقيقة)، بتأريخ ١٨/٧/٢٠٢٢م، **وقد رأيتها وسمعتها ونقلت كلامه هنا بحروفه.**



الخاتمة

وأختم هذا البحث الجليل بباب خطير من أبواب البلاء والخذلان وطريق الشيطان الذي سلكه أهل الأهواء والبدع والضلال وهو: (**معاونتهم للكفار على أهل الإسلام**)، حتى قال بعض الفضلاء المعاصرين فيهم: في زماننا هذا اجتمعت الصادات الثلاثة وهي: **الصفوية والصهيونية والصليبية.**

ولولا ما نقله أهل العِلم والدِّين والإيمان في هذا الباب لما كنتُ لأُصدِّق هذا الأمر أو على الأقل أتخيّل وقوعه فعلًا، وقد وقف شعر رأسي من هول ما قرأت وسمعت ورأيت في هذا الموضوع خاصة ولم أنقل كل شيء إنما بعضه فقط، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبي الله ونعم الوكيل فيهم، والله الموعد.

❏ تعاون الكفار الغزاة مع المبتدعة:

قال الشيخ العلامة محمد بن بشير الإبراهيمي الجزائري (ت١٣٨٥هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (**إن الاستعمار الفرنسي، ما رست قواعده في الجزائر، وفي شمال أفريقيا على العموم، وفي أفريقيا الغربية، وفي أفريقيا الوسطى، إلّا على الطُرق الصوفية وبواسطتها**، ولقد قال قائد عسكري فرنسي معروف، كلمة أحاطت بالمعنى من جميع أطرافه، قال: إن كسب شيخ طريقة صوفية، أنفع لنا من تجهيز جيش كامل، وقد يكونون ملايين، ولو اعتمدنا في إخضاعهم على الأموال والجيوش، لما أفادتنا ما تُفيده تلك الكلمة الواحدة من الشيخ، على أن الخضوع لقوّتنا لا تُؤمن عواقبه، لأنه ليس من القلب، أما كلمة الشيخ: فإنها تجلب لنا القلوب والأبدان والأموال أيضًا. هذا معنى كلمة القائد الفرنسي وشرحها، ولعمري إنها لكلمة تكشف الغطاء عن حقيقة ما زال كثير من إخواننا الشرقيين منها

في شك مريب، وهُم لا يدرون أن أول من خرج عن جماعة الأمير عبدالقادر الجزائري في أيام جهاده، شيخ طريقة معروف.

وأن من أكبر أسباب هزيمته: استعانة فرنسا عليه بمشائخ الطُرق الصوفية، وإعلان كثير من أتباعهم الخضوع لفرنسا، فهل نحتاج بعد هذا إلى دليل؟! وإن تأريخ تلك الوقائع، لم يزل مِداده طريًا، وما زال الاستعمار بالجزائر يُسمِّي هؤلاء المشائخ: أحباب فرنسا)[(١)].

وحين قام المجاهد المغربي محمد بن عبدالكريم الخطابي (ت١٣٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بالجهاد ضد الإسبانيين في الريف المغربي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، **تألب عليه بعض مشائخ الطُرق، وقاموا بخيانته في كثير من المواقع**[(٢)].

---

(١) مجموع آثاره (١٤٣/٥)، وراجع للأهمية: **(١١٩/٥) خذلان الصوفية للمُجاهدين!!!**

(٢) الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، تأليف: علي بن بخيت الزهراني، ص ٥٤٢، رسالة ماجستير بفرع العقيدة في جامعة أم القُرى بمكة سنة ١٤١٥هـ.

وقال العلامة المصري عبدالرحمٰن الوكيل (ت١٣٩٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويزعمون أن الصوفية جاهدت حتى نشرت الإسلام في بقاع كثيرة!! ولقد علمت ما دين الصوفية؟! فما نشروا إلا أساطير حمقاء، وخرافات بلهاء، وبدعًا بلقاء شوهاء، ما نشروا إلا وثنية تؤله الحجر، وتعبد الرمم!! ما نشروا دينهم غلا في حماية الغاصب المستعمر، وطوع هوى الغاصب المستعمر، فعدوا الإسلام يوقن تمامًا أن البدع هي الوسيلة التي تصل إلى الهدف دائمًا، لكي يقضوا بها على الإسلام وأهله، فعلها قديمًا، ويفعلها حديثًا، واقرأوا تأريخكم إن كنتم تمترون، أروني صوفيًّا واحدًا قاتل في سبيل الله؟! أروني صوفيًّا واحدًا جالدَ الاستعمار أو كافحهُ، أو دعَا إلى ذلك)[١].

وقال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو يتكلم عن الصوفية: (وأما الجهاد في سبيل الله، فالغالب عليهم

(١) هذه هي الصوفية ص١٧٠.

أنهم أبعد عَنهُ من غَيرهم، حتَّى نجد في عوام المؤمنين، من الحبّ للأمر بالمعرُوف والنَّهي عن المنكر، والمحبة والتعظيم لأمر الله، والغضَب والغيرة لمحارم الله، وقُوَّة المحبَّة، والموالاة لأولياء الله، وقُوَّة البُغض والعداوة لأعداء الله، ما لا يُوجد فيهم، بل يُوجد فيهم ضِد ذلك)[(١)].

وقال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: (التيجانية كانت من أقوى أسباب إدخال فرنسا إلى الجزائر واستعمارها)[(٢)].

---

(١) الاستقامة (١/٢٦٨).

(٢) مقطع صوتي متداول وموجود في اليوتيوب بعنوان: (الصوفية من أسباب دخول فرنسا للجزائر)، **وقد سمعته وفرّغته كتابة بنفسي**، والشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ يخاطب الناس بما يفهمونه ولا بأس عند الحاجة باستعمالها، وإلَّا فكلمة "**الاستعمار**" هذه أول من أطلقها هم الغُزاة أنفسهم عبر المستشرقين أو من والاهم من مُنافقي هذه الأُمة، وهذا من تلاعبهم بالألفاظ الخدّاعة، كما يقولون: عن الربا فوائد، والخمر مشروبات روحية، والزنى علاقة وصداقة ودية، والكفر بالله بالإلحاد وغيره حرية شخصية، وهكذا يُسمُّونها بغير اسمها، لكي تكون مقبولة وسهلة ومُستساغة على الأسماع، لا تُنكر ولا تُستغرب، والاستعمار في الحقيقة دمار وشرور وثبور=

❏ التحالف الشيطاني بين المبتدعة والكُفار:

إن التحالف والتعاون بين أهل البدع بأنواعهم وأصنافهم ضد أهل الإسلام والمسلمين، لإضعافهم والكيد بهم وإطفاء نورهم، قد حصل منذ فجر الإسلام وإلى يومنا هذا، بل وحتّى قيام الساعة حين يُعاونون الدجال الأكبر ويكونوا من حِزبه وجُنده(١).

ولا شك أن تعاون المبتدعة وأهل الأهواء مع الكفار والزنادقة وغيرهم لضرب الإسلام وأهله، ليُعد من الخيانة العظمى لله ولدينه ولرسوله ولعامة المسلمين،

= كما يدل عليه الواقع والحس، ونظير هذه الكلمة قولهم "**التبشير**"، لمن يُرغِّب بدين النصارى ويدعو إليه، والصواب أن تقول "التنصير".

(١) قال محمد بن سيرين التابعي رحمه الله: (لو خرج الدجال لاتبعه أصحاب الأهواء)، وقال مُطرِّف بن الشخير التابعي رحمه الله: (أكثر أتباع الدجال: اليهود وأهل البدع)، **قلتُ**: وأصل ذلك من السُّنة قوله عليه الصلاة والسلام في الخوارج: (كُلما خرج قَرنٌ قُطِع، حتى يخرُج في عِراضِهم الدجّال)، **وقد تقدم تقرير ذلك كله تحت فقرة**: (الدجال بين أهل الكتاب والمبتدعة).

وكم جرّت خياناتهم لأوطانهم وبلادهم من المصائب العريضة والفتن الكثيرة.

❑ نماذج تأريخية:

من صور هذا التعاون البدعي: ما حصل منذ القِدَم في فتنة ابن الأشعث (ت ٨٤هـ)، وخروجه على الدولة الأموية، حين تعاون مع ملك التُرك الكافر رُتبيل:

قال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ثُم بعث إلى رُتبيل فصالحه، على أن ابن الأشعث **إن ظهر فلا خراج عليه أبـدًا ما بقي، وإن هُزم فأراده ألجأه عنده**)[(١)].

وفي لفظ: (فوثب الناس إلى عبدالرحمٰن فبايعوه على خلع الحجّاج ـ ابن يوسف ـ ونفيه وعلى النُّصرة له، **فصالح عبدالرحمٰن رُتبيل على أنه إن ظهر فلا خراج على رُتبيل أبـدًا، وإن هُزم فأراده منعه**)[(٢)].

---

(١) تأريخه (٦/٣٣٦)، **وقال الذهبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وفي آخر الأمر انهزم جمع ابن الأشعث، **وفـرّ هو إلى الملك رُتبيل مُلتجئًا إليه**)، النبلاء (٤/١٨٤).

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (٢١/٢٣٥).

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وبعثَ ابن الأشعث إلى رُتبيل، **فصالحه على أنَّـهُ إن ظفِر بالحجَّاج فلا خَرَاج على رُتبيل أبـدًا)**[(١)].

ومن الصور أيضًا: ما فعله الحارث بن سُريج التميمي الخارجي (**ت ١٢٨هـ**)، حين خرج على الدولة الأموية، ثم التحق ببلاد التُرك الكافرة، **وكان الجهم بن صفوان كاتبُه ورئيس جيوشه!!**

قال العلامة ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي هذه السَّنة **١٢٦هـ**، أُومِنَ الحارث بن سُريج وهو ببلاد التُّرك، وكان مُقامهُ عِندهم اثنتي عشرة سنةً، وعاد مِن بلاد المشركين إلى بلاد الإسلام)[(٢)].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (خرج الحارث بن سُريج: الذي كان لحِق ببلاد التُّرك، **وما لأَهُم على المسلمين)**[(٣)].

---

(١) البداية والنهاية (١٢/٣٠٧).
(٢) الكامل في التأريخ (٤/٣٢٠ ـ ٣٤٧)، وتأريخ الإسلام للذهبي (٣/٢٠٥)، أحداث سنة ١١٧هـ.
(٣) البداية والنهاية (١٣/٢١٢).

وقال الفقيه ابن حزم رحمه الله: (الحارث بن سُريج: خرج بزعمه مُنكرًا للجور، ثم لحِق بالتُّرك، **فقادهم إلى أرض الإسلام، فأنهب الدِّيار وهتك الأستار)**[١].

❑ النموذج الرافضي الخبيث:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والرافضة أشد بدعة من الخوارج[٢]، **وهم يستعينون بالكفار على المسلمين**، فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتُلي المسلمون بعدو كافر كانوا معه على المسلمين، كما جرى لجنكزخان ملك التتر الكفار.

فإن الرافضة أعانته على المسلمين، وأما إعانتهم لهولاكو ابن ابنه لما جاء إلى خراسان والعراق والشام، فهذا أظهر وأشهر من أن يخفى على أحد.

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/١٧١).

(٢) وهذا قرّره ابن تيمية رحمه الله في كلام طويل محرر في مجموع الفتاوى (٢٨/٤٦٨ إلى ٥٠١)، وجامع المسائل (٧/٤٤٠).

فكانوا بالعراق وخراسان من أعظم أنصاره ظاهرًا وباطنًا، وكان وزير الخليفة ببغداد الذي يُقال له: ابن العلقمي منهم، فلم يزل يمكر بالخليفة والمسلمين، ويسعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين وضعفهم، وينهى العامة عن قتالهم، ويكيد أنواعًا من الكيد، حتى دخلوا فقتلوا من المسلمين ما يُقال: إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان، أو أكثر أو أقل، **ولم يُر في الإسلام ملحمة مثل ملحمة التُرك الكفار المسمّين بالتتر.**

وكذلك من كان بالشام من الرافضة الذين لهم كلمة أو سلاح **يُعينون الكفار من المشركين، ومن النصارى أهل الكتاب على المسلمين، على قتلهم وسبيهم وأخذ أموالهم.**

وقد عُلم أنه كان بساحل الشام جبل كبير، فيه ألوف من الرافضة، يسفكون دماء الناس، ويأخذون أموالهم، وقتلوا خلقًا عظيمًا وأخذوا أموالهم.

ولـمّـا انكسر المسلمون سنة غازان، أخذوا الخيل والسلاح والأسرى، وباعوهم للكفار النصارى بقبرص، وأخذوا من مرّ بهم من الجند، **وكانوا أضرّ على المسلمين من جميع الأعداء**.

وحمل بعض أمرائهم راية النصارى، **وقالوا له: أيّما خير: المسلمون أو النصارى؟ فقال: بل النصارى**، فقالوا له: مع من تُحشر يوم القيامة؟ فقال: مع النصارى، **وسلَّموا إليهم بعض بلاد المسلمين**.

ودع ما يُسمع ويُنقل عمَّن خلا، فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه، وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلك من قِبَل الرافضة(١)، وتجدهم من أعظم الناس فتنًا وشرًّا،

(١) وصدق والله، فنحن اليوم نعيش في بلاء عظيم بسبب الرافضة لعنهم الله، في الشام والعراق واليمن وغيرها من البلدان، وراجع فصل: (مُتفرقات خطيرة وجليلة وعظيمة)، تحت رقم (٣٦) **كلمة ابن تيمية المهمة**.

وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأُمة.

ونحن نعرف بالعيان والتواتر العام وما كان في زماننا، من حين خرج جنكزخان ملك التُرك الكفار، وما جرى في الإسلام من الشر.

والرافضة يعاونون أولئك الكفار، وينصرونهم على المسلمين، كما قد شاهده الناس، لما دخل هولاكو ملك الكفار التُرك الشام سنة **٦٥٨هـ**.

فإن الرافضة الذين كانوا بالشام بالمدائن والعواصم، من أهل حلب وما حولها، ومن أهل دمشق وما حولها وغيرهم، كانوا من أعظم الناس أنصارًا وأعوانًا، على إقامة مُلكه وتنفيذ أمره في زوال مُلك المسلمين.

وهكذا يعرف الناس عامةً وخاصةً، ما كان بالعراق لـمّا قدِم هولاكو إلى العراق، وقُتل الخليفة،

وسفك فيها من الدماء ما لا يُحصيه إلا الله، **فكان وزير الخليفة ابن العلقمي والرافضة هُم بطانته، الذين أعانوه على ذلك بأنواع كثيرة باطنة وظاهرة، يطول وصفها.**

وهكذا ذُكر أنهم كانوا مع جنكزخان، وقد رآهم المسلمون بسواحل الشام وغيرها، **إذا اقتتل المسلمون والنصارى هواهم مع النصارى، ينصرونهم بحسب الإمكان**، ويكرهون فتح مدائنهم، كما كرهوا فتح عكا وغيرها، ويختارون إدالتهم على المسلمين.

حتى إنهم لـمّا انكسر عسكر المسلمين سنة غازان، سنة ٥٩٩هـ، وخلت الشام من جيش المسلمين، عاثوا في البلاد، وسعوا في أنواع من الفساد، من القتل وأخذ الأموال، وحمل راية الصليب، **وتفضيل النصارى على المسلمين**، وحمل السبي والأموال والسلاح من المسلمين إلى النصارى، أهل الحرب بقبرص وغيرها.

فهذا وأمثاله قد عاينه الناس، وتواتر عند من لم يُعاينه، ولو ذكرت أنا ما سمعتُه ورأيتُه، من آثار ذلك لطال الكتاب، فهذا أمر مشهود من **معاونتهم للكُفار على المسلمين**، ومن اختيارهم لظهور الكُفر وأهله على الإسلام وأهله.

ولهذا الرافضة يوالون أعداء الدِّين، الذين يعرف كل أحد معاداتهم، من اليهود والنصارى والمشركين: مُشركي التُرك، و يُعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدِّين، وسادات المتقين، وهُم الذين أقاموه وبلّغوه ونصروه.

وكان الرافضة من أعظم الأسباب في دخول التُرك الكفار إلى بلاد الإسلام، وقصة الوزير ابن العلقمي وغيره كالنصير الطوسي، مع الكفار وممالأتهم على المسلمين، فقد عرفها الخاصة والعامة، وكذلك من كان منهم بالشام: ظاهروا المشركين على المسلمين، وعاونوهم معاونة عرفها الناس.

وهُم كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديمًا على بيت المقدس، حتى استنقذه المسلمون منهم، وقد دخل فيهم أعظم الناس نفاقًا، من النُصيرية والإسماعيلية ونحوهم، ممن هو أعظم كُفرًا في الباطن، ومعاداة لله ورسوله، من اليهود والنصارى)[(١)].

(١) منهاج السُّنة (٥/١٥٥ ـ ١٥٨)، (٦/٣٧٢ ـ ٣٧٤)، (٧/٤١٤ ـ ٤١٥)، ومجموع الفتاوى (٢٨/٤٧٨ و٥٣٠)، وتأمل بعمق هذا الكلام المتين من هذا العالم الفحل الجليل رحمة الله عليه، **وللفائدة: قال المؤرخ ابن الأثير رحمه الله عن غزو التتار لبلاد الإسلام**: (لقد بقيت عدّة سنين مُعرضًا عن ذكر هذه الحادثة استعظامًا لها، كارهًا لذكرها، فأنا أُقدّم إليه رِجلًا وأُؤخّر أُخرى، فمن الّذي يسهل عليه أن يكتب نعيّ الإسلام والمسلمين، ومن الّذي يُهون عليه ذِكر ذلك؟! فيا ليت أُمّي لم تلدني، ويا ليتني متُّ قبل حدوثها وكنتُ نَسيًا منسيّا، إلا أنّي حثّني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها، وأنا مُتوقّف، ثُمّ رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعًا، فنقول: هذا الفعل يتضمّن ذِكر الحادثة العُظمى، والمصيبة الكُبرى، التي عقمت الأيام والليالي عن مثلها، عمّت الخلائق، وخصّت المسلمين، فلو قال قائل: إنّ العالم مُذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم، وإلى الآن، لم يُبتلوا بمثلها، لكان صادقًا، =

وقال الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (القرامطة والباطنية والملاحدة: هم جنود إبليس حقًا، استولوا على بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز، واستولوا على العراق سنة، **وأهل السُّنة فيهم كأهل الذمة بين المسلمين**، بل كان لأهل الذمة من الأمان والجاه والعزّ عندهم، مالا يصل إليه أحد من أهل السُّنة ولا يطمع فيه، **وفي زمانهم استولى الكفار على كثير من بلاد الإسلام في الشرق والغرب**، وكاد الإسلام أن ينهد ركنه لولا دفاع الذي ضمن حفظه إلى أن يرث الأرض ومن عليها)[1].

= فإنّ التواريخ لم تتضمّن ما يُقاربها ولا ما يُدانيها)، (٣٥٨/١٢) كتابه: " الكامل في التأريخ "، وللعلم ابن الأثير مات سنة ٦٣٠هـ، ولم يُدرك سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ، فماذا يقول لو رأى ما حلَّ بمدينة السَّلام؟!؟ وراجع فصل: (مُتفرقات خطيرة وجليلة وعظيمة)، تحت رقم (٣٦) كلمة ابن تيمية المهمة.

(١) الصواعق المرسلة (٥٣٥/٢ ـ ٥٣٦).

❑ التعاون الصليبي مع المبتدعة:

قال قائد الأسطول البحري البرتغالي البوكيرك النصراني، في رسالة بعث بها إلى الشاه إسماعيل الصفوي الرافضي، أثناء حربه مع سُلطان الدولة العثمانية سليم الأول رَحِمَهُ اللهُ، لتحرير بغداد من الغزو الرافضي سنة (٩٢٠هـ):

(إني أُقــدِّر لك احترامك للمسيحيين في بلادك، وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع التُرك في الهند، **وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو تهاجم مكة** فستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة، أو في عدن، أو في البحرين، أو القطيف، أو البصرة، وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي، **وسأنفذ لهُ كل ما يريد**)[(١)].

---

(١) كتاب: عودة الصفويين ص ٢٥، تأليف: عبد العزيز بن صالح بن محمود الشافعي المصري نفع الله به، وكتاب: الاعتداءات على الحرمين الشريفين عبر التأريخ، تأليف: سعد بن حسين بن عثمان وعبدالمنعم بن إبراهيم الجميعي، بدون دار نشر، الطبعة الأولى عام ١٩٩٢م، ص٧٢.

قلتُ: **لو تتأمل معي تأريخيًا الذين قُتلوا من أهل الإسلام على يد المبتدعة بأنواعهم وأشكالهم، أضعاف أضعاف أضعاف من قُتل على أيدي الكفرة وأهل الشرك الأصلي .**

ففتنة ابن الأشعث الخارجي وما تبعها من فتن، كفتنة الأزارقة والشيعة الروافض والقدرية، ثم فتنة خلق القرآن على يد الجهمية والمعتزلة، مرورًا بالقرامطة الباطنية الملاحدة، ثم سقوط الخلافة العباسية على يد نصير الشرك الطوسي الرافضي، وتشرذم وقتها أهل الإسلام حتى زماننا هذا.

فما نراه بالعراق والشام واليمن وليبيا والسودان خير شاهد وواقع ماله من دافع، بل أجزم وأنا على يقين تام، **أن من قُتل من المسلمين على يد التنظيمات المعاصرة البدعية المسلحة: كداعش والقاعدة وحزب الله الرافضي وأمثالهم، أضعاف من قُتل في حروب المسلمين مع اليهود والنصارى في فلسطين المحتلة،**

وليس كُل ما يُعلم يُقال، وأهل البصيرة والخبرة يعرفون ذلك جيدًا.

بل الذين قُتلوا بسبب دولة الخميني الرافضية منذ تأسيسها في عام (١٣٩٩هـ) وحتى يومنا هذا، في داخل إيران وخارجها، يُعدّ بالملايين ولا أُبالغ في كلامي هذا أبدًا، فالحرب العراقية الإيرانية تجاوز قتلاها المليون من الأنفس البشرية، وما خفي أعظم.

وحرب الشام بلبنان وسوريا، والعراق بعد سقوط صدام وتسليمها لإيران من قِبل الأمريكان حتى كتابة هذه السطور، وحرب الحوثي باليمن المدعوم من إيران.

فالكفار قد مكّنوا هؤلاء لهذه المهمة، التي ظاهرها حروب وفتن بين المسلمين (أهل القِبلة)، **وباطنها نموذج جديد من الحروب الصليبية بالتعاون مع المبتدعة**، فأهل البدع فعلوا بالإسلام وأهله أكثر مما فعله الكُفار الأصليين، بل فعلوا ما عجز عنه اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأبقار.

❑ في عصرنا الحاضر نماذج تُذكر ولا تُنكر:

١ ـ لا ينسى أبدًا أهل السُّنة والجماعة ماذا فعلت الرافضة بالعراق، وكيف تعاونوا مع الحملة الصليبية الأمريكية التي غزت العراق، وقدّموا كل التسهيلات العسكرية والأمنية والدعم اللامحدود للكفرة.

٢ ـ كما فعلوا تمامًا أثناء الغزو الأمريكي لبلاد الأفغان، بحجة قتال طالبان وتنظيم القاعدة.

٣ ـ وتعاونت إيران أيضًا مع دولة أرمينيا النصرانية ضد دولة أذربيجان الإسلامية، في الحرب التي انتهت قريبًا منذ سنة أو تزيد، كما فعل ذلك من قبل الشاه عباس الكبير الصفوي الذي بدأ حكمه من سنة (٩٩٦هـ) إلى سنة (١٠٣٨هـ)، حين كان:

(يُكرم النصارى سواء من كانوا من أهل إيران أو رعايا الدول الأوروبية، بل أكرم حتى التبشير المسيحي في إيران، وبنى مدينة للأرمن

قرب أصفهان، تُدعى: جلفا، وكان يُكرم النصارى بشكل غير طبيعي)[١].

٤ ـ وانظر لآثارهم الآن في بلاد الشام (**سوريا ولبنان**)، منذ سنوات عديدة وما حصل بسببهم هناك، من قتل وتهجير وسجن وتعذيب وغير ذلك لأهل السُّنة فقط.

٥ ـ وبنفس الطريقة ما يحصل الآن في بلاد اليمن على يد جماعة الحوثي الرافضية وأضرابهم، ناهيك عن التشيع والرفض في قارة إفريقيا ونشاطهم المكشوف هناك خصوصًا في نيجيريا.

فهل يعي إخواني وأحبابي وقُرة عيني أهل السُّنة والجماعة، ضرر البدع وأهلها!!! وأنهم شرذمة مارقة وبعضها كافرة، لا تعرف الدِّين ولا الإسلام ولا المروءة.

---

(١) عودة الصفويين ص ٤٢، تأليف: عبد العزيز بن صالح بن محمود الشافعي المصري نفع الله به، **قلتُ**: بينما أهل السُّنة في بقاع الدُنيا كلها يُباح قتلهم وتهجيرهم والتنكيل بهم من قبل الرافضة لعنهم الله!!!

٦ - دعم الإنجليز لرجل الإسماعيلية حسن علي شاه (**هلك ١٢٩٨هـ**) في إيران ثم أفغانستان ثم الهند، حتى جعلوه مرجعًا للطائفة الإسماعيلية النزارية، وخلعوا عليه لقب أغاخان(١).

٧ - **جميع الطُرق الصوفية والزوايا البدعية في بلاد الجزائر السُّنية كانت تعمل لصالح الاحتلال الفرنسي في البلاد**، بل كان منها جواسيس وعيون يُساعدونهم في إطفاء وإخماد شرارة الجهاد ضد المستعمر الغازي(٢).

---

(١) الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، تأليف: علي بن بخيت الزهراني، ص ٥٦٧ و ٥٦٩، رسالة ماجستير بفرع العقيدة في جامعة أم القُرى بمكة سنة ١٤١٥هـ، وراجع ما سيأتي تحت فقرة: (تعاون الصوفية مع الإنجليز في بلاد الهند) مهم جدًا، **ونظير ذلك تمامًا**: دعم الاحتلال الفرنسي بسوريا للزنديق سلمان مرشد النُصيري ص ٥٧٠ و٥٧١، وكذلك فعلوا مع الدروز بسوريا ص ٥٧٦ و ٥٧٧، **بل علاقة الدروز بهم كانت منذ أيام نابليون حين حاصر عكا**، ومعه بالجيش قوة من الدروز يُساندونه ويُعاونونه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) وقد مضى هُنا أول هذا الفصل المعنون بـ: (**الخاتمة**)، =

٨ ـ **قال المؤرخ العلامة عبدالرحمٰن بن حسن الجبرتي المصري (ت١٢٤١هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ: (وفي شهر ربيع الأول سنة **١٢١٣هـ** سأل صاري عسكر عن المولد النبوي ولماذا لا يعملونه كعادتهم، فاعتذر الشيخ البكري بتوقف الأحوال وتعطل الأمور وعدم المصروف، **فلم يقبل، وقال: لا بُد من ذلك، وأعطى الشيخ البكري ثلاثمائة ريال فرانسي يستعين بها**، فعلّقوا أحبال وقناديل، واجتمع الفرنسيس يوم المولد ولعبوا ميدانهم ودقوا طبولهم، ونادى القبطان الفرنساوي الساكن

= كلمات العُلماء في موضوع صلة الاحتلال الكافر بالمبتدعة فراجعه مشكورًا، وراجع كتاب: الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، تأليف: علي بن بخيت الزهراني، من ص ٥٣٨ إلى ص ٥٤٤، رسالة ماجستير بفرع العقيدة في جامعة أم القُرى بمكة سنة ١٤١٥هـ، **وانظر للفائدة:** من نفس الكتاب السابق ص٥٨٠ تواطؤ الروافض مع الهندوس ضد أهل السُّنة والجماعة في هدم المساجد أو تحويلها لمعابد كفرية للهنادك كما حصل ذلك في بلاد الهند.

بالمشهد الحسيني على أهل تلك الخطة وما جاورها، بفتح الحوانيت والأسواق **لأجل مولد الحُسين الشهري!!! وشدد في ذلك وأوعد من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشر ريال فرانسي)**[(١)].

قلتُ: هل عرفتَ الآن لماذا يحضر السفير الأمريكي في بلاد مصر للمولد النبوي في كل عام!!![(٢)]

وكذلك للفائدة سأزيدك تعجبًا: قد سمعنا كما سمع غيرنا من الخاصة والعامة، كيف تدعم الحكومات الغربية الكافرة اليوم، الكثير من الحركات السياسية

---

(١) بتصرف يسير من كتابه: مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، ص ٩٤ و ١٣٦ و ١٦٧ و ١٧١، ط: دار الأندلس الخضراء بجدة.

(٢) تجده باليوتيوب تحت عنوان: (السفير الأمريكي والصوفية في مصر) مقطع فيديو بالصوت والصورة، **بل يقوم سنويًا السفير البريطاني في العراق بزيارة كربلاء والنجف الأشرف في مواسم عبادة القبور والأضرحة عندهم**، ولتزداد بصيرة وعِلمًا قد ذكرتُ في كتابي الكبير: (تحذير الأخيار من المبتدعة الأشرار)، بابًا كاملًا عنوانه: (سبب اهتمام الغرب الكافر بأهل البدع والأهواء) ص٢٢٢، فراجعه تكرمًا ولطفًا.

البدعية المعاصرة والأحزاب المتنافرة في الدول الإسلامية والعربية بل والأعجمية أيضًا.

لا حُبّـًا بالإسلام وأهله كلا، ولا حُبّـًا للخير وفعل المعروف ومساعدة الآخرين كما يقولون في مُنظمات حقوق الإنسان والحيوان المتآمرة!!! كلا والله.

إنما هو لاستغلالهم واستعمالهم في ضرب الإسلام وأهله بعضهم ببعض من الداخل، أو اتخاذهم ذريعة لحرب صليبية مُتجدِّدة كل وقت وحين إذا دعت الحاجة لذلك، كما فعل بوش مع العراق وأفغانستان، بزعم محاربة الإرهاب الذي هُم صنعوه.

وكثيرٌ ممن يُسمُّون أنفسهم معارضين لحكومات بلادهم الإسلامية وهم من أبناء المسلمين، قد ضُحِكَ عليهم واُستغفلوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون، وهم الآن يعيشون في أمن وأمان وخيرات حِسان!! في بلاد الكُفر والطغيان، لماذا؟!

كي يكونوا وقودًا للمُستقبل ودُمى كرتونية بيد الكفرة والفجرة يستعملونهم في بث سمومهم وشرورهم عبر وسائل الإعلام المتنوعة، بزعم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم بين ظهراني المشركين!!! مساكين هؤلاء إي والله.

هَربُوا من الرِّقِ الذي خُلِقُوا لـهُ
فبُلـو بـرِقٍّ الـنَّفس والـشـيطـانِ

٩ ـ قال العلامة الأديب علي الطنطاوي (ت ١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (أما الطريقة التجانية فقد عرفنا بعد أن اطَّلعنا على كتبها، واستقرَينا أخبارها، أن موقعها من الفرنسيين في الشمال الإفريقي، مثل موقع القاديانية في الهند من البريطانيين، كانوا أعوانًا للاستعمار).

وقال المؤرخ عبدالكريم الفيلالي المغربي (ت ١٤٣٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (لقد عمل الاستعمار الفرنسي ما أمكنه لاستغلال الطائفة التجانية والتمكين لها بشتى الوسائل، وذلك منذ وطئت أقدام المستعمرين الأوائل

أرض الجزائر، حيث وجدوا في المقدَّم الحقير علي بنعيسى أول عميل هو وقومه **وقفوا إلى جانب الفرنسيين ضد الأمير عبدالقادر بن محيي الدين بن مصطفى المختاري الإدريسي، ومن معه من المجاهدين**، بل إن أحمد التجيني حفيد علي بنعيسى ولد محمد العائد، سارع إلى المصاهرة مع الفرنسيين بزواجه من السيدة أوريلي بيكار، تلك الفرنسية التي جرَّت كثيرًا من القصص) .

وقال الشيخ المجتهد مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله: (وهذه الطائفة التجانية تحظى بدعم الغرب **واهتمامهم**، وتعمل على نشر الدراسات عنهم، وتُحيي تراثهم، وتشجِّع الطريقة التجانية على وجه الخصوص فرنسا قديمًا وحديثًا، وأحدثت بسبب دعمها فتنًا في كثير من بلاد المسلمين).

وقال العلامة السلفي محمد تقي الدِّين الهلالي المغربي (ت١٤٠٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (سمعت الآن مساء يوم السبت ٢ صفر **١٣٥٧هـ** من إذاعة باريس العربية

أن الطاغوت الفرنسي السفاح نوكيس سافر إلى تونت من بلاد الريف بالمغرب القسم الواقع تحت عذاب الفرنسيين، وقلَّد شيخ الطريقة الدرقاوية - الصوفية - المسمَّى: محمد بن عبدالرحمٰن، **وسام جوقة الشرف جزاءً له على استخدام نفوذه في نواحي المغرب في خدمة فرنسة ضد الوطن، ضد الإسلام، ضد** الإنسانية، هذا الشيخ رأى طبعًا ما حلَّ بأهل المغرب في هذه السنة المشؤومة من عذاب الفرنسيين، من نهب وإجاعة وتقتيل وتعذيب بكلِّ وسيلة جهنَّمية وصل إليها عِلم البشر، بالضرب وبالكهرباء وبالغازات المدمعة المعمية للعيون وبالحبس والنفي والأشغال التي لا تُطاق، وخاصة ما فعله هؤلاء الأعداء ببيوت الله المساجد ومدارس القرآن وأوقاف المسلمين، **فكان هذا الشيخ مع الفرنسيين على المسلمين المستضعفين** الذين رحمهم كلُّ أحد حتى غير المسلمين)[1].

(١) كل هذه النقول السابقة من الطنطاوي حتى هُنا من كتاب: =

١٠ ـ أقول في نهاية المطاف التأريخي هذا: تذكّر دائمًا أن **ملة البدع واحدة**، وأقولها بكُل وضوح الآن عرفنا:

لـماذا: وصل الخميني لإيران بطائرة فرنسية!!! وقد كان مُقيمًا بدولة فرنسا وقتها[1].

ولـماذا: قوي تنظيم داعش بهذه السرعة الرهيبة

= (الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية للهلالي) بحواشيه التي صنعها المحقق، صفحات: ٥ و ٩ و ٢١١ و ٥٩٣، وراجع في هذا الكتاب القيّم أيضًا: حول دعم الغرب الكافر للفرق الصوفية بأنواعها وكلام العُلماء في ذلك، **بل وتجد من كلام قادة وزعماء الغرب الكافر وهم يُوصون أتباعهم بالصوفية على وجه الخصوص**، تجده بصفحات رقم: ١٤٠ و١٤٢ و١٤٤ و١٤٥ ومن ص ١٤٩ إلى ص١٥٣ مهم جدًا جدًا جدًا، ومن ص٥٧٧ و٥٧٨، ومن ص٥٨١ إلى ص ٦١٩ مهم جدًا أيضًا، كتاب الهلالي هذا: حققه وعلّق عليه ووضع حواشيه النفيسة ومنه أخذتها: الشيخ العلامة مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله ورعاه، الطبعة الأولى لعام ١٤٤٣هـ، دار الإمام مُسلم للنشر والتوزيع بالمدينة النبوية.

(١) تجده باليوتيوب تحت عنوان: (الخميني في فرنسا) مقطع فيديو بالصوت والصورة.

حتى كاد يُسقط عاصمة العراق بغداد!!! بعد سيطرته على الموصل[١].

ولماذا: عندما زار الرئيس الفرنسي ماكرون الخبيث دولة العراق في مطلع عام (٢٠٢١م) بدأ زيارته أولًا لشيخ الرافضة فيها السيستاني!!! قبل ذهابه لباباوات النصارى بالموصل[٢].

ولماذا: شركة لافارج الفرنسية للإسمنت تحفر الأنفاق الكبيرة والضخمة في العراق والشام أيام فتنة تنظيم الخرافة داعش!!![٣]

---

(١) تجده باليوتيوب تحت عنوان: (تمويل فرنسا لتنظيم داعش) مقطع فيديو بالصوت والصورة.

(٢) تجده باليوتيوب تحت عنوان: (ماكرون يزور مدينة الكاظمية ـ السيستاني مع ماكرون) مقطع فيديو بالصوت والصورة، وهكذا فعل طاغوت الفاتيكان البابا فرنسيس في زيارته للسيستاني.

(٣) تجده باليوتيوب تحت عنوان: (القضاء الفرنسي يُدين شركة لافارج ـ شركة لافارج بنَت المستودعات والأنفاق) مقطع فيديو بالصوت والصورة، وهذه الفضائح خرجت من عند الكفار أنفسهم، وما خفي كان أعظم.

فإذا عُرف السبب بطل العجب، ولا حول ولا قوة ولا صولة إلا بالله، ولا أعرف دولة على وجه الأرض الآن، وظّفت البدع وأهلها واستغلتهم لضرب الدِّين ولتمزيق وحدة المسلمين من الداخل، مثل بلاد فرنسا الخبيثة، فإنه منذ أيام الهالك نابليون (فطس سنة ١٨٢١م) حين استعمل دروز الشام في حروبه[1]، وحتى زماننا هذا، ثم يأتي من بعدهم الإنجليز ثم الأمريكان، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يُوسُف: ٢١].

والخُلاصة: كما بينها ربي في قوله الكريم: ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠]، **وإن كيد أهل الباطل إلى أمد، وأصحاب الحق إلى أبد**، والعاقبة للمتقين.

---

(١) ذكرتُ ذلك مُفصّلًا بكتابي الكبير: (تحذير الأخيار من المبتدعة الأشرار) ص٦٢.

قال العلامة محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(وقد بلغ من طُغيان هذه الفئة - الروافض - **أن طلبت باسم زعيمها من الحكومة الإنكليزية التدخل في أمر الحجاز بالقوة لإزالة الحكومة السعودية منه،** وهم يَعلمون أن هذا لا يتم إلا بمحاربة هذه الدولة النصرانية لهُ في حرم الله تعالى، وحرم رسوله ﷺ، ولكن اتباع الهوى، ونَصر البدعة أركسهم بما كسبوا، **فاستحلّوا أكبر الكبائر من صدّ المسلمين عن فريضة الحج، إلى دعوة خصوم الإسلام، لانتهاك أعظم حُرمات الإسلام، واستحلال ذلك كفر بالإجماع،** ولكنّ الله تعالى خذلهم، ونصر دينه، وسُنة رسوله ﷺ على عداوتهم لهما)[١].



(١) مجلة المنار (٢٨/٢٩٣)، مقال بعنوان: السعي لمنع الحج ومفاسد البدع.

❑ فائدة نفيسة جدًا:

قال رئيس الدولة اليهودية السابق "أريل شارون": (إنني اقترحت إعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها إسرائيل ولو كبادرة رمزية إلى الشيعة، . . . . . **لم أر يومًا في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد، ولا حتى في الدروز**)[1].

وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ حين قال:

(وهذا حال الرافضة: **وكثير منهم يوادّ الكُفار من وسط قلبه أكثر من موادّته للمسلمين**، ولهذا لـمّا خرج الترك الكفار من جهة المشرق، فقاتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خراسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها، **كانت الرافضة معاونة لهم على قتال المسلمين**، ووزير بغداد المعروف بالعلقمي هو وأمثاله

(١) مُذكرات أريل شارون ص ٥٨٤، ترجمة: أنطوان عبيد، طبعة أولى: مكتبة بيسان للنشر والتوزيع، سنة ١٤١٢هـ، وراجع كتاب: عقائدُ الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب، ص ٢٦٢ حاشية (٢)، ومنه استفدت هذا النقل العزيز، فجزاه الله عني خيرًا.

كانوا من أعظم الناس معاونة لهم على المسلمين، وكذلك الذين كانوا بالشام بحلب وغيرها من الرافضة، كانوا من أشدّ الناس معاونة لهم على قتال المسلمين، **وكذلك النصارى الذين قاتلهم المسلمون بالشام، كانت الرافضة من أعظم أعوانهم**، وكذلك إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره، تكون الرافضة من أعظم أعوانهم، **فهم دائمًا يُوالون الكُفار من المشركين واليهود والنصارى ويُعاونونهم على قتال المسلمين ومُعاداتهم)**[1].

قلتُ: ما تتعجب منه كيف هؤلاء يدّعون الإسلام!!! والأعجب منه من يُصدّقهم على ذلك من حمقى الناس!!![2]



(١) منهاج السُّنة النبوية (٣/٣٧٧).

(٢) وراجع فصل: (مُتفرقات خطيرة وجليلة وعظيمة)، تحت رقم (٣٦) كلمة ابن تيمية المهمة.

❑ روايـات مُعاصرة عـجـيـبـة جـدًا:

قال الشيخ المجاهد سراج بن سعيد الزهراني حفظه الله، وهو ينقل مشاهداته ومشاركاته أيام الحرب الأفغانية الروسية:

(بعد مقتل أحمد شاه مسعود تنفّست أمريكا الصعداء، فلم يكن أحمد شاه ليسمح لهم بالدخول إلى أفغانستان إلّا على جثته، ولكن الحزبيين الخونة يسّروا لأمريكا الدخول إلى أفغانستان والعبث فيها وإذلال أهلها، . . . . . فتأمل هذه الحجج الواهية، وهذه العمالة المقنعة لليهود والنصارى ضد إخوانهم المسلمين، فأحمد شاه مسعود كان يقاتل طالبان عندما كانت أمريكا مع طالبان، وقد كانت أمريكا هي التي أخرجت هذه الحركة الطالبانية)[1].

---

(١) الطريق الشائك: صفحات مطوية من الجهاد الأفغاني، الطبعة الأولى عام ١٤٣٦هـ، صفحات: ١١١، ١١٢، ١١٤، وفي ص٣٢ تكلّم عن محاولة جماعة الإخوان المفلسين قتله هو ومن معه من المجاهدين والغدر بهم، لـمّا علِموا أنه سلفي العقيدة والمنهج، في إحدى جبهات المواجهة المباشرة مع الجنود الروس.

وسمعتُ بأُذني شيخنا العلامة الفقيه سالم بن سعد الطويل حفظه الله ونصر به السُّنة والدِّين، يقول: (سمعتُ شيخنا عبدالرحمٰن بن يوسف بن عبدالصمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: رأيت شيوخ الصوفية في فلسطين أيام الحرب، على ظهور الدبابات العسكرية الإنجليزية، يساعدون الجنود الغزاة ويدلونهم ويُرشدونهم ويوجهونهم على أماكن وبيوت المجاهدين)[1].

وقال العلامة الكبير المحدِّث أحمد بن شاكر المصري (ت ١٣٧٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين، الذين قلَبُوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، يُنفق عليها الشيوعيون واليهود، كما نعلم ذلك عِلم اليقين)[2].

(١) والشيخ العلامة المجاهد عبدالرحمٰن أبو يوسف ولد في بلدة عنبتا بفلسطين سنة ١٣٤٥هـ، وتوفي سنة ١٤٠٨هـ، وهو من تلاميذ الإمام الألباني القدماء الكبار، وقد أثنى عليه جماعة من العُلماء المعاصرين، وكُتبت له ترجمة مُفردة مطبوعة ومنشورة.

(٢) قال هذا الكلام قبل أكثر من ٧٥ سنة وبالتحديد سنة ١٣٦٨هـ، =

وقال الدكتور علي بن محمد شريعتي: (من القضايا الواضحة وجود نحو ارتباط بين الصفوية والمسيحية، حيث تضامن الاثنان لمواجهة الامبراطورية الإسلامية العُظمى، التي كان لها حضور فاعل على الصعيد الدولي إبّان الحكم العُثماني، وشكّلت خطرًا جدّيًا على أوروبا)[1].

= في كتابه الجليل: تقرير عن شؤون التعليم والقضاء ص٤٨، الطبعة الأولى لعام ١٤٣٠هـ مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع بالقاهرة، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، **قلتُ**: وعلاقة الإخوان المفلسين مع الإنجليز وغيرهم من الكفار معروفة مشهورة ومتداولة، قد أخرجها للعلن قادة التنظيم أنفسهم في مُذكراتهم بعد خروجهم منه، وجماعة الإخوان كغيرهم من أهل الأهواء والبدع والضلالات، ما هُم إلَّا أداة بيد من يُديرهم ويستغلّهم لضرب الإسلام من الداخل، فهُم من أدوات الكفرة في الشرق والغرب علموا ذلك أو لم يعلموا، ولكن أكثر أهل الأحزاب لا يعلمون.

(١) شريعتي من أبرز المفكرين الإيرانيين ومات سنة ١٣٩٦هـ، يعني: **قال هذا الكلام قبل أكثر من (٤٧) سنة!!** في كتابه: " التشيّع العلوي والتشيّع الصفوي" ص٢٠٦، تحت فصل عنوانه: (نصرانية الغرب والتشيّع الصفوي الافرنجي في كربلاء)، الطبعة الثانية لدار الأمير للثقافة والعلوم بلبنان سنة ١٤٢٨هـ، ترجمة: حيدر مجيد، تقديم: الدكتور إبراهيم دسوقي.

قلتُ: البدع والمحدثات ذات وجه قبيح جدًا، ولكنها تتستر بقناع جميل وتحت غطاء مشروع ظاهره الرحمة، ولا يعرف حقيقته وكنهه إلَّا أهل البصيرة من العُلماء، **فمهمة أهل العِلم كشف هذا القناع فقط**، بعدها يظهر قبح الوجه جليًا لكُل مخلوق.

ولو تتبعت روايات من في عصرنا هذا فقط لطال بنا البحث جدًا، وما حصل ويحصل في بلاد المسلمين في الشام واليمن والعراق وغيرها، أكبر شاهد على قبح البدع وقبح أهلها وضررهم، **وأنهم أخطر على أُمة الإسلام من كُل ملّة ودين ومذهب**، فاللهم قد بلّغت، اللهم فاشهد، والحمد لله ربِّ العالمين.





مُتفرقات خطيرة وجليلة وعظيمة

حرصت في خاتمة هذا الكتاب المبارك أن أذكر بعض النقول والوقائع والأحداث التأريخية المتفرقة المهمة، والتي لها صِلة مباشرة بالبحث، وبعض الكلمات المتنوعة لجماعات من الأئمة وأهل التأريخ، مما يُقوّي بحثنا هذا ويزيده جمالًا.

وبعض الكلمات التي يقولها أهل العِلم الكبار، تحتاج تأمل كبير وإعمال لعقل البصيرة حتى تستنبط وتفهم مقصدهم منها، ومغزاهم فيها، وتعرف مسلكهم في تقرير الأحكام المبنية على نصوص الوحي ومقاصده، وطريقتهم في حماية الدِّين من العابثين فيه، ومن هذه الكلمات العميقة جدًا ما يلي:

١ ـ قال الحافظ عبدالغني المقدسي (ت٦٠٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(واعلم رحمك الله أنَّ الإسلام وأهله أُتوا من طوائف ثلاث:

فطائفة: ردت أحاديث الصفات وكذّبوا رواتها، **فهؤلاء أشد ضررًا على الإسلام وأهله من الكفار.**

وأُخرى: قالوا بصحتها وقبولها، ثم تأولوها، **فهؤلاء أعظم ضررًا من الطائفة الأولى .**

والثالثة: جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم يُنزّهون وهم يكذبون، فأداهم ذلك إلى القولين الأولين، **وكانوا أعظم ضررًا من الطائفتين الأولتين)**[1].

(١) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي ص٣٩٣، وكل هذه الطوائف الثلاث من المبتدعة الضُّلّال.

٢ ـ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن من الحكايات المشهورة التي بلغتنا: أن الشيخ أبا عَمرو بن الصلاح أمر بانتزاع مدرسة معروفة من أبي الحسن الآمدي، وقال: **أخذها منه أفضل من أخذ عكا**، مع أن الآمدي لم يكن أحد في وقته أكثر تبحرًا في العلوم الكلامية والفلسفية منه، وكان من أحسنهم إسلامًا وأمثلهم اعتقادًا)[(١)].

٣ ـ **وقال العلامة الشوكاني** رَحِمَهُ اللَّهُ: (اتِّباعُ أهوِية المبتدعة تُشبِهُ اتِّباع أهوِية أهل الكتاب، كما يُشبِهُ الماءُ الماءَ، والبَيضَةُ البَيضَةَ، والتَّمرةُ التَّمرةَ، **وقد تكُونُ مَفسدةُ اتِّباع أهوِية المبتدعة أشدَّ على هذه الملَّة مِن مَفسدة اتِّباع أهوِية أهل الملل**، فإنَّ المبتدعة يَنتَمُون إلى الإسلام، ويُظهِرُون للنَّاس أنَّهُم يَنصُرُون الدِّين ويَتَّبعون أحسنهُ،

(١) مجموع الفتاوى (٧/٩)، وهذا من عظيم فقه ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ، **فمفسدة الأديان أعظم وأخطر وأكبر من زوال البُلدان**، وستقرأ بعد قليل في رقم (٤) كلمة الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهُم على العكس من ذلك الضدّ لِـما هُنالك، فلا يَزالُون ينقُلُون مَن يميلُ إلى أهوِيَتهم مِن بدعة إلى بدعة، ويَدفَعُونهُ مِن شُنعة إلى شُنعة، حتَّى يَسلَخُوهُ مِن الدِّين ويُخرجونه مِنهُ، وهُو يَظُنُّ أنَّـهُ مِنهُ في الصَّميم، وأنَّ الصِّراط الَّذي هو عليه هو الصِّراط المستقيم، هذا إن كان في عِداد المقصِّرين، ومِن جُملة الجاهلين، وإن كان مِن أهل العِلم والفَهم المميِّزين بين الحقِّ والباطل، كان في اتِّباعه لأهوِيتهِم مِمَّن أضلَّهُ الله على عِلم وختم على قلبه، وصار نِقمةً على عباد الله ومُصيبةً صبَّها الله على المقصِّرين، لأنَّهُم يَعتقدُون أنَّـهُ في عِلمه وفهمه لا يميل إلّا إلى الحق، ولا يتَّبِعُ إلَّا الصَّواب، فيَضِلُّون بضلالِه، فيكون عليه إثمُه وإثم مَن اقتدى به إلى يوم القيامة، نسأل الله اللُّطف والسَّلامة والهداية)[١].

(١) فتح القدير (١/١٧٩)، وهذا كلام نفيس جدًا.

٤ ـ **وقال الإمام ابن عبدالبر** رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد رأى مالكٌ استِتابة الإباضية والقدريَّة، فإن تابُوا وإلَّا قُتلوا، ذكر ذلك إسماعيل القاضي عن أبي ثابت عن ابن القاسم، وقال: قُلتُ لأبي ثابت: هذا رأيُ مالك في هؤُلاء حَسْبُ؟

قال: بل في كُلّ أهل البدع، قال القاضي: وإنَّما رأى مالكٌ ذلك فيهم، **لإفسادِهِم في الأرض، وهُم أعظَمُ إفسادًا مِن المحاربين، لأنَّ إفساد الدِّين أعظَمُ مِن إفساد المال**)[١].

٥ ـ **وقال الإمام سعيد بن عامر الضُّبعي (ت ٢٠٨هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ: (الجهمية شرٌّ قولًا من اليهود والنصارى)[٢].

٦ ـ **وقال الإمام البخاري** رَحِمَهُ اللَّهُ، **في ذم الجهمية**: (نظرتُ في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيتُ قومًا أضلَّ في كُفرِهم منهم)[٣].

---

(١) التمهيد (٢/٢٦٤).

(٢) والجهمية من أهل البدع، خلق أفعال العباد للبخاري (٢/١٧).

(٣) خلق أفعال العباد (٢/٢٤).

٧ـ **وقال أبو القاسم الطبراني** رَحِمَهُ اللَّهُ: (من قال القرآن مخلوق فهو كافر شرٌّ مِن اليهود والنصارى وعبدة الأوثان)[١].

٨ ـ **وقال الحافظ الذهبي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (كان هؤلاء العُبَيديُّون شـرًّا على الإسلام وأهله من التتر)[٢].

٩ ـ **وقال العلامة الكبير ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله**: (يقولُ كثيرٌ مِن السَّلف: إن أهل البدع أضرّ على الإسلام من اليهود والنصارى)[٣].

١٠ ـ **وقال العلامة مقبل بن هادي الوادعي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومما ينبغي أن يُعلم: أن الرافضة لو تمكَّنت من أهل السُّنة، لا مكَّنهم الله من ذلك، **لاستحلوا منهم ما لا يستحلّه اليهود والنصارى**، ومن شك في كلامي قـرأ تأريخ الرافضة)[٤].

---

(١) **الإباضية والمعتزلة يقولون بخلق القرآن**، الحجة على تارك المحجة (٢/٤٨٥).

(٢) تأريخ الإسلام (٨/٦٨٩)، **وراجع ما سيأتي قريبًا برقم (٣٦) مهم**.

(٣) شرح عقيدة السَّلف للصابوني ص١١٢.

(٤) الإلحاد الخميني في أرض الحرمين ص٥٤، **قلتُ**: =

١١ ـ **وقال الشيخ الدكتور حمد بن إبراهيم العثمان حفظه الله**: (أهل البدع أخطر من أهل الملل، وضرر أهل البدع المكفرة المضلة على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى)[(١)].

١٢ ـ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ، **في الأشاعرة وغيرهم**: (فالنصارى أقرب إلى تعظيم الأنبياء والرُّسل من هؤلاء)[(٢)].

١٣ ـ **وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي** رَحِمَهُ اللَّهُ، **في الصوفية**: (واستعمارهم لأفكار ضعاف العقول أشد من استعمار كل طوائف المستعمرين، فيجب التباعد عنهم، والاعتصام من ضلالتهم بكتاب الله وسُنة نبيه)[(٣)].

= **قال هذا الكلام سنة ١٤٠٦هـ تقريبًا، فرحم الله عُلماء السُّنة ما أبصرهم بالأمور وأعرفهم بها.**

(١) دراسة نقدية لقاعدة المعذرة والتعاون ص١٢٥، طبعة الدار الأثرية.

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٧/١)، **قلتُ**: هذا الكلام النفيس يصلح أن تُفرد له فقرة بعنوان: " **الأنبياء والرُّسل بين أهل الكتاب والمبتدعة** "، كالفقرات السابقة.

(٣) أضواءُ البيان (٦٢٦/٤).

١٤ ـ وقال الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ، **في أهل البدع:**

(الآفات التي جنتها ويجنيها كل وقت أصحابها على الملة والأُمة، من التأويلات الفاسدة أكثر من أن تُحصى أو يبلغها وصف واصف ..... ومن عظيم آفاتها ومُصيبة الأُمة بها: أن الأهواء المضلة والآراء المهلكة التي تتولد من قبلها، لا تزال تنمو وتتزايد على ممر الأيام وتعاقب الأزمنة، **وليست الحال في الضلالات التي حدثت من قبل أصول الأديان الفاسدة كذلك**، فإن فساد تلك معلوم عند الأُمة، وأصحابها لا يطمعون في إدخالها في دين الإسلام، فلا تطمع أهل الملة اليهودية، ولا النصرانية، ولا المجوسية، ولا الثانوية ونحوهم، أن يدخلوا أصول مللهم في الإسلام، ولا يدعوا مُسلمًا إليه، ولا يُدخلوه إليهم من بابه أبدًا، **بخلاف فرقة التأويل**، فإنهم يدعون المسلم من باب القرآن والسُّنة وتعظيمهما.....

فضرر هذه الفرقة على الإسلام وأهله أعظم من ضرر أعدائه المنابذين له)[١].

١٥ ـ وقال الشيخ الدكتور حمد بن إبراهيم العثمان حفظه الله: (الشريعة فرّقت في الأحكام بين أهل الملل وأهل البدع من المسلمين، **وجعلت أحكام أهل البدع أغلظ من أهل الملل في بعض الأمور**، من ذلك ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هؤلاء ـ يعني: أهل الكتاب ـ يُقرون على دينهم المبتدع، والمنسوخ، مُستسرين به، والمسلم لا يُقر على مبتدع ولا منسوخ، لا سرًّا ولا علانية)[٢].

(١) الصواعق المرسلة (١/١٤٢)، وهذا كلام جليل نفيس.

(٢) وهذه فائدة تستحق رحلة أخذتها من كتابه الجليل: دراسة نقدية لقاعدة المعذرة والتعاون ص١٢٥، طبعة الدار الأثرية، **وقد أشرتُ لنظير ذلك سابقًا كما في فقرة: (توبة الكافر والمبتدع)، ومضى قريبًا هُنا برقم (٤) فتوى الإمام مالك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في المبتدعة.**

١٦ ـ وقال المؤرخ الدكتور علي بن محمد عودة الغامدي حفظه الله: (أهل السُّنة يتعرضون الآن للإبادة في سوريا والعراق، بتواطؤ وصمت الغرب، **الذي يريد رد الجميل للروافض الذين أنقذوا الغرب من الفتح الإسلامي ثلاث مرات في التأريخ.**

الأولى: خلال القرن الرابع الهجري على أيدي القرامطة والعبيديين والبويهيين.

والثانية: على يدي الرافضي تيمورلنك الذي ضرب الدولة العثمانية ضربة قاصمة في معركة أنقرة سنة **٨٠٤هـ**، وأوقف الزحف العثماني على أوروبا، ومدّ في عُمر دولة الروم خمسين سنة.

والثالثة: على يدي الشاه إسماعيل الصفوي الذي أجبر السُلطان سليم على ترك الفتح الوشيك لأوروبا، والعودة شرقًا للتصدي للخطر الصفوي)[(١)].

---

(١) قناة حركة التاريخ على التلجرام وهي قناته الرسمية، كتبه بتأريخ ٢٦/١٢/٢٠١٦م، وقد أشرت لنحو ذلك في ص٤٦ فقرة (أ).

١٧ ـ وقال العلامة حماد بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ: (إن الخرافات الصوفية: أخطر على الإسلام من الكُفر الروسي والأمريكي)[١].

١٨ ـ وقال أيضًا غفر الله له: (أخطر الناس على الإسلام: الرافضة واليهود، والرافضة هُم مُنافقوا هذه الأُمة)[٢].

١٩ ـ وقال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: (معلوم أن الملاحدة والبعثيين وأشباههم، **أشرُّ من اليهود والنصارى، والملاحدة كُلهم أشرُّ من أهل الكتاب،** وشرّهم أعظم)[٣].

---

(١) المجموع في ترجمته (٢/٥٣٧).

(٢) المجموع في ترجمته (٢/٤٧٧ ـ ٥٣٢)، **وقال** رَحِمَهُ اللهُ: (أنا اعتقد أنه لا يوجد للمُسلمين عدو مثل الروافض واليهود)، المجموع (٢/٦٩٧).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٨٧).

٢٠ ـ وقال الحسن بن علي بن خلَف البَربَهاريّ الفقيه العابد شيخ الحنابلة بالعراق (ت ٣٢٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(واعلم أن الدِّين العتيق ما كان من وفاة رسول الله ﷺ إلى قتل عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكان قتله أول الفُرقة، وأول الاختلاف، فتحاربت الأُمة، وتفرَّقت، واتبعت الطمعَ والهوى والميلَ إلى الدُّنيا، فليس لأحدٍ رخصة في شيءٍ أحدثه مما لم يكُن عليه أصحاب محمد رسول الله ﷺ، أو يكون رجلٌ يدعو إلى شيءٍ أحدثه من قِبله أو من قبل رجل من أهل البدع، فهو كمن أحدثه، **فمن زعم ذلك، أو قال به، فقد ردَّ السُّنة، وخالف الحقَّ والجماعة، وأباح البدع، وهو أضرُّ على هذه الأُمة من إبليس)**[١].

(١) شرح السُّنة، ضمن الجامعُ في عقائد ورسائل أهل السُّنة والأثر، جمعه ورتبه الشيخ المفيد: عادل بن عبدالله الحمدان الغامدي نفع الله به، دار المنهج الأول للنشر بالرياض، ص ٨٦٦.

٢١ ـ وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (فلما كثُرت الجهمية في أواخر عصر التابعين، كانوا هُم أول من عارض الوحي بالرأي، ومع هذا كانوا قليلين أولًا، مقموعين مذمومين عند الأئمة، وأولهم شيخهم الجعد بن درهم، وإنما نفق عند الناس بعض الشيء لأنه كان مُعلّم مروان بن محمد وشيخه، **ولهذا كان يُسمَّى مروان الجعدي، وعلى رأسه سلَب الله بني أُمية الملك والخلافة، وشتتهم في البلاد، ومزقهم كُل ممزق ببركة شيخ المعطلة النفاة.**

فلما اشتهر أمره في المسلمين، طلبه خالد بن عبدالله القسري، وكان أميرًا على العراق، حتى ظفر به، فخطب الناس في يوم الأضحى، وكان آخر ما قال في خطبته: أيُّها الناس، ضحّوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مُضحٍّ بالجعد بن درهم.

فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا، تعالى الله عما يقول الجعد علوًا كبيرًا، ثم نزل فذبحه في أصل المنبر، فكان ضحية)[(١)].

٢٢ ـ وكتب الفقيه رجاء بن حَيوة الكِندي الشامي التابعي (ت١١٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، إلى الخليفة هشام بن عبدالملك بن مروان رَحِمَهُ اللَّهُ: (بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيءٌ بأمر قتل غيلان وصالح، **فوالله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والتُرك**)[(٢)].

---

(١) الصواعق المرسلة (٢/٥٣٣)، وقد ذكرتُ الأمثلة الكثيرة في كتابي: (**تحذير الأخيار من المبتدعة الأشرار**)، تحت الباب الرابع ص ٤٦: أن البدع سبب في ذهاب الملك وزوال الحكم وتسلُّط الأعداء ووهن الأمة.

(٢) القدر للفريابي برقم (٢٨٤) ص ١٨٤، المبتدع غيلان القدري معروف، وصالح هذا هو ابن سويد أبو عبدالسلام، كان يَرى القدر، لهُ ترجمة في لسان الميزان لابن حجر (٤/٢٨٧) برقم (٣٨٦٦).

٢٣ ـ وقال ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكفرُ ابن عربي وأمثاله فوق كُفر القائلين: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، ولكن ابن عربي وأمثاله منافقون زنادقةٌ اتحاديَّة في الدَّرك الأسفل مِن النار)[١].

٢٤ ـ وقال العلامة الكبير محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت١٣٨٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مذهب الروافض في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أشنع مذهب وأفظعه، ولهذا صاروا أشرّ من اليهود والنصارى)[٢].

٢٥ ـ وقال الفقيه عيسى بن مسعود الزَّواوي المالكي (ت٧٤٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هؤلاء قومٌ يُسَمَّون الباطنية، لم يزالوا مِن قديم الزمان ضُلّالًا في الأُمة، معروفين بالخروج من الملَّة، فالحذر كلّ الحذر منهم، فإنهم أعداءُ الله وشرٌّ مِن اليهود والنصارى، لأنهم قوم لا دين لهم يتَّبعونه، ولا ربَّ يعبدونه)[٣].

(١) شرح العقيدة الطحاوية ص٤٩٣.
(٢) شرح العقيدة الواسطية ص١٩٦.
(٣) العِقد الثمين في تأريخ البلد الأمين للفاسي (٢/١٧٧).

٢٦ ـ وقال ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَن لم يقل: إن الله في السماء على العرش استوى، ضُربت عنقه، وأُلقيت جيفته على مزبلة بعيدة عن البلد، حتى لا يتأذى بنتن ريحها أحدٌ من المسلمين ولا من المعاهدين)[١].

٢٧ ـ وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (المعطلة الجهمية الذين هم شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس)[٢].

٢٨ ـ وقال سلَّام بن مسكين الأزدي (ت ١٦٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَن قال: القرآن مخلوق، فليس شيء من الكفر إلَّا هو دونه، لقد قال هذا على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى، وإنما مذهبهم التعطيل)[٣].

---

(١) ذمُّ الكلام وأهله للهروي ص٥٣٥.
(٢) كتاب التوحيد ص٩٧.
(٣) السُّنة للخلَّال (٢/١٢٧/١٩٠٤).

٢٩ ـ وقال الفقيه القاسم بن سلَّام البغدادي (ت ٢٢٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَن قال: القرآن مخلوقٌ، فهو شرٌّ مِمَّن قال: إن الله ثالِثُ ثلاثةٍ، جلَّ اللهُ وتعالى، لأنَّ أولئك يُثبِتونَ شيئًا، وهؤلاءِ لا يُثبِتونَ المعنى)[١].

٣٠ ـ وقال عَبدة بن أبي بَرزة السجستاني (ت ١٦٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (إنَّ الجهمية أشرُّ من اليهود والنصارى)[٢].

٣١ ـ وقال عبدالله بن إدريس الأودي (ت ١٩٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (اليهود والنصارى والمجوس هم والله خيرٌ ممن يقول: القرآن مخلوق)[٣].

---

(١) شرح أُصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة للالكائي (١/٣٦٨/٤١٧)، وراجع ما سيأتي برقم (٤٤).

(٢) وعَبدة من كِبار أتباع التابعين، كتاب صِفات رب العالمين لابن المحبّ المقدسي الحنبلي ت٧٨٩هـ (١/٢٠٧/٣٤١)، الطبعة الأولى لدار الخزانة بالكويت لعام ١٤٤٢هـ.

(٣) الإبانة الكُبرى لابن بطة (٢/١٤٧).

٣٢ ـ وقال الدارمي رَحِمَهُ اللهُ: (لقد سببتُم الله بأقبح مما سبته اليهود: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقلتم أنتم: يد الله مخلوقة لما ادعيتم أنها نعمته ورزقه، لأن النعمة والأرزاق مخلوقة كلها، ثم زدتم على اليهود فادعيتم أن وجه الله مخلوق، إذ ادعيتم أنه وجه القبلة ووجوه الأعمال الصالحة، وكوجه الثوب والحائط، وهذه كلها مخلوقة، فادعيتم أن عِلمه وكلامه وأسماءه محدثة مخلوقة كما هي لكم، فما بقي إلَّا أن تقولوا: هو بكماله مخلوق، فلذلك قلنا: إنكم سببتُم الله بأقبح مما سبته اليهود)(١).

٣٣ ـ وقال أيضًا رَحِمَهُ اللهُ: (فأيُّ كُفرٍ أعظمُ من كفر قومٍ رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن إبراهيم، ومالك بن أنس، **أنهم يُقتلون ولا يُستتابون، إعظامًا لكفرهم، والمرتد عندهم يُستتاب ويُقبل رجوعه،**

---

(١) نقض الدارمي على المريسي الجهمي العنيد ص٣٣١، وراجع ما سيأتي برقم (٤٤).

فكانت الزندقة أكبرَ في أنفسهم من الارتداد، ومِن كُفرِ اليهود والنصارى، ولذلك قال ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ: لأن أحكي كلام اليهود والنصارى، أحبُّ إليَّ من أن أحكي كلام الجهمية، وصدق ابن المبارك، إنَّ من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى، فلذلك رأى أهلُ المدينة أن يُقتلوا ولا يُستتابوا، ولذلك قال أبو توبة لأحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أمَّا خطباؤُهم فلا يُستتابون، وتُضرب أعناقهم، لأن الخطباء اعتقدوه دينًا في أنفسهم على بصرٍ منهم بسوء مذاهبهم، وأظهروا الإسلام تعوُّذًا وجُنَّةً من القتل، ولا تكاد ترى البصيرَ منهم بمذهبه يرجع عن رأيه)[1].

(١) الرد على الجهمية ص٢١١، وأيضًا صفحات ٣١ و ٢٠١، الطبعة الثانية لعام ١٤١٦هـ، دار ابن الأثير بالكويت بتحقيق الشيخ بدر البدر حفظه الله، **وراجع ما سبق هُنا تحت فقرة: (توبة الكافر والمبتدع).**

٣٤ ـ وقال العلامة حمود بن عبدالله التويجري (ت١٤١٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الذين كانوا يشتغلون بعِلم الفلك والتأليف فيه، وإنشاء المراصد الفلكية، صنفان من الناس: وهم الفلاسفة والمنجمون، وكثير من المنتسبين منهم إلى الإسلام كانوا مُتهمين في دينهم، **بل منهم من هو شرٌّ على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى وسائر المشركين، مثل نصير الكفر الطوسي وابن سينا القُرمطي الباطني**، وغيرهم من الفلاسفة الذين كانوا ينتسبون إلى الإسلام، وهم في غاية البُعد منه، بل هم الأعداء الألِدّاء للإسلام وأهله على الحقيقة)(١).

---

(١) الصواعق الشديدة على اتباع الهيئة الجديدة ص١١٨، الطبعة الأولى لعام ١٣٨٨هـ، تقريض المفتي العام للمملكة في زمانه: العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣٥ ـ وقال العلامة محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (ومن أشنع كفر هؤلاء الملاحدة زعمهم أن الولي أفضل من النبي، ويقولون في ذلك:

مقام النبوة في برزخ
فويق الرسول ودون الولي

ولذا يقول بعضهم: أنا أحتاج إلى محمد في عِلم الظاهر دون الباطن، لأنه بُعث بعِلم الظاهر دون الباطن، وهذا القائل كافرٌ، أكفر وأشر من اليهود والنصارى، وكُفر هؤلاء أعظم من كُفر اليهود والنصارى ومُشركي العرب)[1].

(١) جهود عُلماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، للدكتور شمس الدين الأفغاني (٣/١٣٦٢)، الطبعة الأولى لدار الصميعي عام ١٤١٦هـ.

٣٦ ـ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سَعي المسلمين في قهر التتار والنصارى والروافض مِن أعظم الطاعات والعبادات، فإنَّ هؤلاء محاربون لله ورسوله، خارجون عن شريعة الله وسبيله، ...... ولا ريب أن ضررهم ـ أي: الروافض ـ على المسلمين أعظم من ضرر التتر)(١).

٣٧ ـ وقال أيضًا: (ابن عربي كلامه شرٌّ مِن كثير مِن كلام اليهود والنصارى)(٢).

٣٨ ـ وقال الإمام سُفيان الثوري (ت١٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية، المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يُتاب منها)(٣).

---

(١) التتر والتتار هم: المغول، **وقال هذا الكلام قبل أكثر من (٧٠٠) سنة!!** ونحن نراه اليوم بأعيننا، جامع المسائل (٧/٤٣٨ ـ ٤٤٠).
(٢) جامع المسائل (٧/٢٥٩).
(٣) مُسند ابن الجعد برقم (١٤٧٣) وسنده صحيح.

٣٩ ـ **وقال الإمام مالك بن أنس** رَحِمَهُ اللَّهُ: (لو أن رجلًا ارتكب جميع الكبائر، ثُم لم يكُن فيه شيء من هذه الأهواء لرجوتُ له، من مات على السُّنة فليُبشر، ولو لقي الله رجل بملء الأرض ذنوبًا، ثُم لقي الله بالسُّنة، لكان في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقًا)[(١)].

٤٠ ـ **وقال الإمام الشافعي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (لأَن يلَقى الله عَزَّ وَجَلَّ المرءُ بكُلِّ ذنبٍ ما خلا الشِّرك بالله تبارك وتعالى، خَيرٌ لَهُ مِن أن يَلقاهُ بشيءٍ مِنَ الأهواء)[(٢)].

٤١ ـ **وقال العلامة الكبير محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت١٣٨٩هـ)** رَحِمَهُ اللَّهُ: (منهم من يدعو أُناسًا من أكفر الناس، بل بعضهم أكفر من اليهود والنصارى، كالذين يدعون إمام أهل وحدة الوجود ابن عربي، فإن عليه الآن قبة في الشام)[(٣)].

(١) ذم الكلام وأهله للهروي برقم (٨٨٠) و(٨٨١).
(٢) آداب الشافعي للرازي برقم (١٩٨).
(٣) شرح كتاب كشف الشُّبهات ص١١٠.

٤٢ ـ وقال العلامة حمود بن عبدالله التويجري (ت١٤١٣هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (الصنف الثالث من أدعياء الإسلام: أشباه النصارى الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم، وهم غُلاة الرافضة والجهمية ونحوهم، ممن ذهب إلى القول بالحلول والاتحاد، أو وحدة الوجود، وبعضهم أكفر من النصارى وأخبث منهم قولًا)(١).

٤٣ ـ وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: (وما زال عُلماء أهل السُّنة والجماعة منذ القرن السابع إلى يومنا هذا يُكفِّرون ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين والقونوي والتلمساني وأضرابهم، ومَن يقول بقولهم من أهل الحلول والاتحاد والزندقة والإلحاد، والله المسؤول أن يُطهِّر الأرض منهم ومن إخوانهم الوثنيين أعداء الله ورسوله والمؤمنين)(٢).

---

(١) غُربة الإسلام (١/ ٢٨١).

(٢) غُربة الإسلام (١/ ٢٨٥)، وللشيخ المفيد دغش العجمي غفر الله له=

٤٤ ـ وقال العلامة الفقيه عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد الحنبلي (ت٥٣٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (واعجبًا!! اليهودُ مع تقادُم الزَّمان، وما دخل على دينِهم من التَّغيير والبُطلان، والنصارى على كُفرهم وكثرة البدع في دينهم، يُعظِّمُونَ التوراة والإنجيل بما هو معلومٌ عند الناس من الحمل على الرؤوس، والخشوع عند إحضارِه، والإرتعاد عند الحلفان به، وتوقير المكان الموضوع فيه، وغير ذلك من أنواع الإكرام، .... فهل ترى أحدًا ممن تقدم من أرباب الكُفر والبدع، قال في كتابه ما قالتهُ هذه الطائفة في القُرآن، وما قصدتهُ هذا القصد، وما كذَّبته هذا التكذيب؟! فانظر إلى بدعة هذه الطائفة كيف زادت على بدع الأولين والآخرين......، **فقد خالفت الأشاعرةُ ببدعتِهم نصَّ الكتاب،**

= صاحب المؤلف المبارك الضخم المعنون بـ: (ابن عربي عقيدته وموقف عُلماء المسلمين منه)، فإنه ذكر أسماء من كفّر ابن عربي من العُلماء خلال سبعة قرون.

وصريح السُّنة، وأدلَّة العقول، وإجماع أهل الملل من اليهود والنصارى، والزِّيادة على كُفار قُريش في تكذيب القُرآن)[١].

٤٥ ـ وقال الحافظ القاسم بن سلَّام البغدادي (ت٢٢٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في من جعل الإيمان المعرفة بالقلب وإن لم يكن عمل، كالجهمية ومَن وافقهم: (وهذا عندنا كفرٌ لن يبلغه إبليس فمن دونه من الكُفار قطّ!!)[٢].

---

(١) الرِّسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة ص (٤٧٣ ـ ٤٨١)، طبعة مجموعة التُّحف النفائس الدولية للنشر والتوزيع لعام ١٤٢٠هـ، بتحقيق الشيخ المفيد علي الشبل التميمي غفر الله له، **قلتُ**: هذا الكلام النفيس يصلح أن تُفرد له فقرة بعنوان: "**القُرآن بين أهل الكتاب والمبتدعة**"، كالفقرات السابقة، ومضى مقولة علي الواسطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ما اليهود والنصارى بأعظم على الله فرية ممن زعم أنه لا يتكلَّم)، تحت فقرة: "**صفات الله بين أهل الكتاب والمبتدعة**"، وراجع ما سبق هُنا قريبًا بأرقام: (١ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣١ ـ ٣٢).

(٢) كتابه الإيمان ص٦٠، وتقدمت كلمة البربهاري في المبتدعة حين قال: (**أضرُّ على هذه الأُمة من إبليس**)، راجع هُنا رقم (٢٠).

قلتُ: كل هذه الأقوال والأفعال والكلمات الشديدة الصادرة عن أهل العِلم والسُّنة والبصيرة، قد قيلت في أُناس يدّعون الإسلام، ويتظاهرون به أمام الخلق، **وهُم مع ذلك أشرُّ وأضرُّ على الإسلام وأهله من غيرهم**، وكم حصلت بلية كُبرى ومُصيبة عُظمى بسببهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وواقعنا المعاصر يشهد بذلك كله.

ثُم يخرُج لك أُناس من النُوكى والضفادع والزَّعانف والمخلوقات الغريبة، والعقول السخيفة التي تكميمها أولى من تكميم البطون والكروش، ويقولون لك:

لا تُحذِّر من هؤلاء!! لا تُفرّق جمع المسلمين!! لا تُثير الأحقاد والفتن!! لا تُسبّب الفوضى والبلابل في المجتمع المسلم!!

فماذا أقول لهم؟؟؟

وصدق الله حين قال: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قال عَمرو بن ميمُون الأودي التابعي الكبير (ت٧٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: (إيَّاكُم وهذه الزَّعانِف، الذين رغِبُوا عن السُّنة، وخالفوا الجماعة)[(١)].

❏ البدع أعظم من الشرك:

قال الفقيه محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: (القول على الله بلا عِلمٍ خطرهُ عظيمٌ يضِل به أُناسٌ، أرأيت أئمة أهل البدع لَو كان هذا الإمام مُشركًا فضررُه على نفسِه ومات وانتهى، لكن إذا كان صاحب بدعةٍ يقول على الله ما لا يعلمُ أضلَّ به أُممًا،

(١) الإبانة الكُبرى لابن بطة (٢٠٦/١) برقم (٤٣٧)، قال: حدثنا القافُلائي (جعفر بن محمد بن أحمد أبو الفضل الثقة)، قال: حدثنا الصَّاغاني (محمد بن إسحاق أبو بكر الحافظ)، قال: حدثنا أحمد بن (عبدالله بن) يونس، قال: حدثنا زُهير (ابن مُعاوية)، قال: حدثنا أبو إسحاق (السبيعي)، عن عَمرو بن ميمون به، **وهذا إسناد صحيح مُسلسل بالتحديث**، وقال العُلماء رحمهم الله: أصل الزعانف أطراف الأديم والأكارع، شُبّه من شذَّ عن الناس وفارقهم وخرج عن جماعتهم، بأطراف الجلد من الأديم، وما أكثر الزعانف في زماننا لا كثّرهم الله، فلا تكُن منهم.

ولهذا كان القولُ على الله بلا عِلمٍ أعظمُ مِن الشِّرك)[١].

❑ الحقد على الموتى؟!:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وقد تنازع العُلماء في موضع قبر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والمعروفُ أنه دُفِن بقصر الإمارة في الكوفة، وعُمِّيَ قبرُه، لئلا تنبُشَه الخوارج الذينَ كانوا يُكفِّرونَه، ويستحِلُّون قتلَه، فإن الذي قتلَه عبدالرحمٰن بن مُلجمٍ المرادي أحدُ الخوارج)[٢].

(١) لقاء الباب المفتوح (٧/٤٤١)، **لذلك قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ: (القول على الله بلا علم قد يتضمن التعطيل والابتداع في دين الله، فهو أعم من الشرك، والشرك فرد من أفراده)، مدارج السالكين (١/٣٠٥).

(٢) مختصر الفتاوى المصرية (١/٣٦٣)، ط: دار ركائز للنشر والتوزيع.

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (والمقصُود أنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قُتِلَ ليلة الجمعة سَحَرًا وذلك لسبع عشرة خلت من رمضان من سنة أربعين، ولمّا مات صلَّى عليه ابنُهُ الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فكبَّر عليه تسع تكبيرات، ودُفِن بدار الإمارة بالكُوفة، خوفًا عليه من الخوارج أن ينبُشُوا عن جُثَّته، هذا هو المشهُور)(١).

قلتُ: خليفة المسلمين ورابع الأئمة المهديين، وخير أهل الأرض في زمانه على الإطلاق، وفي شهر الله المعظّم رمضان، وفي ليلة جمعة، وبعد موته أيضًا!!!

هذا الأمر لا يفعله اليهود ولا النصارى ولا المجوس، وفعله كلاب أهل النار من أهل الأهواء والبدع والضلالات.

وفي عصرنا الحاضر رأيتُ ورأى الناس جميعًا، مع حصل في مقابر وقبور أهل السُّنة والجماعة في العراق وسوريا وغيرهما، من نبشها وتخريبها والعبث بها، من قِبل النُصيرية والروافض وأذنابهم.

(١) البداية والنهاية (١١/ ٢٠).

❑ تعاون الصوفية مع الإنجليز في بلاد الهند:

قام الهالك آغا خان الإسماعيلي ـ بحدود سنة **١٢٤٠هـ** تقريبًا ـ بجمع رجاله وعتاده وتوجه إلى أفغانستان، ليُساعد الإنجليز في القضاء على الثورة في قندهار، وبعد تمكين الاحتلال في قندهار، وُجِّه آغا خان إلى إخضاع بلاد السند عن طريق أتباعه، وكان النزاع على أشده بين الإنجليز وأهل السند حول تسليم مدينة كراتشي، **وشارك آغا خان في الحرب بنفسه في صفوف الإنجليز**، وقد كافأه الإنجليز مقابل هذه الخدمات ماديًا ومعنويًا، وعمل الإنجليز لتثبيت إمامة آغا خان الأول كزعيم روحي للإسماعيلية النزارية)[١].

---

(١) بتصرف يسير من كتاب: (فِرقُ الهند المُنتسبة للإسلام في القرن العاشر الهجري) ص ٥٥٩ و ٥٦٠، تأليف الدكتور: محمد كبير أحمد شودري، الطبعة الأولى لعام ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي للنشر بالسعودية، **وقد سبقت الإشارة لهذا هُنا في ص٩٠ فقرة (٦)**.

مآلات خطط المبتدعة ومَدى خبثهم

كان الصحابي الجليل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من أشد الصحابة غلظة على القدرية وإنكارًا عليهم، حتى صدرت منه عبارات خشنة وشديدة وقوية في حقهم، **كقوله**:

(لو رأيتُ أحدهم لأخذتُ بشعره)، (لو رأيتُ أحدهم لعضضتُ أنفه)، (لو أتيتني به لأسَننتُ له وجهه، أو لأوجعت رأسه)، (والذي نفسي بيده لئن استمكنتُ منه لأعَضنَّ أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبتُه في يدي لأدُقنَّها)، (أضع يدي في رأسه فأدقَّ عنقه)، (أولئك شرارُ هذه الأُمَّة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تُصلُّوا على موتاهم، إن أريتني أحدًا منهم فقأت عينيه بأصبعي هاتين)، إلى غير ذلك من العبارات والكلمات.

وصدقت فراسة ابن عباس ﵁ فيهم حين قال: (والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سُوء رأيهم حتى يُخرِجوا الله تعالى من أن يكون قدَّر الخير، كما أخرجوه من أن يُقدِّر الشرَّ)[1].

لذلك لـمّا جاءَ الخليفة الرَّشيد ﵀: بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عُنقه، قال أخبرَني: لم تُعلِّمون الـمُتَعلِّم منكم أول ما تُعلِّمونه الرّفض والقَدر؟!

قال: أما قولنا بالرّفض فإنا نُريد الطَّعن على الناقلة، **فإذا بطلت الناقلة أوشك أن يَبطل المنقول.**

وأما قولنا بالقدَر فإنا نُريد أن نجوّز إخراج بعض أفعال العباد لإثبات قدر الله، **فإذا جاز أن يخرجَ البعض جاز أن يخرج الكُل**[2].

(١) الشريعة للآجري (١/٥٧٥).
(٢) تأريخ بغداد (٥/٥٠٤) طبعة بشار عواد غفر الله له.

قلتُ: حتى أهل البدع والأهواء والضلال يعرفون فضل الصحابة ﷺ وأهمية علومهم، لذلك يسعون دائمًا للطعن فيهم والنيل منهم، **فهُم في الحقيقة يستهدفون الدِّين مباشرة، وإنما جعلوا الصحابة وسيلة وذريعة فقط** وغايتهم الحقيقية هي: هدم الدِّين.

وهذا يُذكِّرني اليوم: بفعل دولة إيران الصفوية الخمينية المجوسية، فإنهم جعلوا فلسطين ومعركة تحرير القدس والمسجد الأقصى ذريعة لكُل شرٍّ قاموا به في السنوات المنصرمة الماضية.

وخاضوا جميع المعارك في غالب البُلدان العربية ضد أهل السُّنة والجماعة فقط، إلَّا المعركة الوهمية الخيالية لتحرير القدس وفلسطين!!! وقد بسطت هذا فيما سبق هُنا والواقع ماله من دافع يشهد بذلك كله، ولكن الأحمق يبقى أحمق والمغفّل يبقى مُغفّل، **والناس في خِداعٍ مُتّصل كما قال البربهاري** رحمه الله وإلى الله المشتكى[(١)].

(١) طبقات الحنابلة (٣/ ٧٧).



مجازر مدينة غـزة

في يوم السبت **٢٢/٣/١٤٤٥هـ** الموافق بالتأريخ المزعوم عند النصارى **٧/١٠/٢٠٢٣م**، حصل على الإسلام وأهله نكبة جديدة، ومُصيبة عظيمة، سببها الرئيس هو أهل البدع من الرافضة المجوس لعنهم الله.

ولولا أنّي عايشت هذه الأيام بتفاصيلها الدقيقة والجليلة، وما صاحب هذه الأحداث من أمور خطيرة، تزعزع إيمان النفوس الضعيفة، لما كتبتُ هذا في كتابي هُنا، ولاكتفيت بما ذكرته سابقًا مما منَّ الله سبحانه وتعالى عليَّ بجمعه وترتيبه وبيانه وبثه.

مدينة غزة هي من المدن الجميلة في دولة فلسطين المحتلة، وغالب أهلها هم من أهل السُّنة والجماعة، وهم محاصرون فيها منذ سنوات طويلة من قبل اليهود لعنهم الله.

قرَّرت السلطة الحاكمة فيها والمتمثلة بحزب: (حركة حماس) خوض معركة غير مُتكافئة ولا متساوية لا في العتاد ولا في العُدة ولا في العدد مع اليهود.

هذه المعركة كانت حارقة لأهل السُّنة والجماعة بكُل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ، مُفسدة للحرث والنسل، هادمة للدِّين والدُّنيا، قُتل فيها حتى كتابة هذه السطور أكثر من (١٠٠) ألف مُسلم سُني، وشُرِّد فيها قُرابة (٢,٣) مليون نسمة، وجُرح وأُصيب فيها قُرابة (٥٠٠) ألف إنسان، وفُقد فيها الكثير من الأرواح من غير أهل غزة، وقد تزيد الأرقام أضعاف أضعاف ذلك.

وبعد مرور سنة كاملة من المجازر المتواصلة، والتي لم تتوقف حتى في شهر رمضان المبارك،

ظهر المستور، وبان لمن كان بحركة حماس مغرور، وكُشف المكر الـكُـبَّـار الذي حـاكـه الروافض لأهل السُّنة والجماعة في مدينة غزة الجريحة، وبتواطئ تام وتعاون عقدي خبيث من قادة حركة حماس الإخوانية مع الرافضة، مما تسبّب بهذا البلاء العظيم على الإسلام وأهله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

والقصة باختصار شديد: أن هذا الأمر جملة وتفصيلًا كان مُرتّب لهُ من قبل الروافض مُسبقًا، وكانت الرافضة من قبل هذه المعركة بسنين طويلة يُعطون حركة حماس الملايين من الأموال، ويُغرونهم بالسلاح والعتاد العسكري، لكسب ثقتهم وولائهم.

ثم أوعزت لحركة حماس بالهجوم بالوقت المتفق عليه بينهما، وقالت لهم نحن نُساندكم بكُل شيء، وسنقف معك في هذه الحرب مهما طالت، وستجدون منا العون بالسلاح والغذاء والمال وغير ذلك.

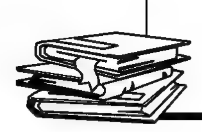
فلما تم الهجوم وبدأت المعركة ووقع الفأس بالرأس!؟! قالت الروافض: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

فتخلّت عنهم وتركتهم لقمة سائغة بيد اليهود والنصارى يفعلون بهم ما يُريدون، وقد سمعت ورأيت من الأهوال التي أصابتهم ما الله به عليم، وقد نالهم ألوان من العذاب والجوع والخوف وما لا يوصف من فتن الدِّين والدُّنيا، حتى كان بعضهم يتمنى الموت من شدة البلاء والشرور، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذه قصة تأريخية جديدة لغدر وخيانة الروافض للإسلام وأهله، وتعاونهم مع الكفار لقتل أهل السُّنة والجماعة.



الأحواز العربية المنسيّة



لعل الختام بهذه الفائدة المحررة النفيسة المختصرة جدًا، يكون مُناسبًا لبيان ضرر أهل الأهواء والبدع وتفوُّقه بجدارة ونجاح على ضرر وخطر أهل الملل قاطبة.

مدينة الأحواز العربية (**عربستان**) والتي تقع على ساحل الخليج العربي، ومساحتها تقريبًا بحدود (**٣٥٠**) ألف كم، هي مدينة عربية خالصة غالب سكانها البالغ تعدادهم قُرابة (**١٢**) مليون نسمة من القبائل العربية الأصيلة.

هذه المدينة احتلتها دولة إيران الرافضية بتعاونها مع الإنجليز في عام (**١٩٢٥م**) إلى يومنا هذا،

بالإضافة لسيطرتها الحالية وبسط نفوذها على عِدّة عواصم عربية كسوريا وصنعاء ولبنان والعراق.

ودولة اليهود التي تُسمّى: (**إسرائيل**)، تحتل فلسطين الجريحة فقط، والبالغ مساحتها تقريبًا بحدود (**٢٦**) ألف كم، والبالغ عدد سكانها قُرابة (**٨**) مليون نسمة.

بمعنى: أن الأحواز أكبر من فلسطين بـ (**١٣**) مرة تقريبًا!!

فشاهد الفرق بين: غزو اليهود واحتلالهم لبلاد الإسلام، وبين ضرر دولة الرفض والتشيُّع المجوسي على أُمة الإسلام.

فيا ليت قومي يعلمون!؟!

*** تم البحث ولله الحمد والشكر والمنة ***





الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



هل أهل الأهواء والبدع
أشر وأضر على الإسلام
من اليهود والنصارى والمجوس؟!
صنعه وحرره
عبدالرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي الشمري
نفع الله به
وقف على أهل السنة والجماعة حفظهم الله